الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد –الطارف
كليّة الاداب و اللغات الأجنبية
قسم اللغة العربية

الرقم التسلسلي:.....

مذكرة بعنوان:

المفاهيم اللسانية في المؤلفات التراثية : علم الأصوات في خصائص ابن جني أنموذجا

مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر أكاديمي في تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالب(ة):

- سعيدي رميساء

إشراف الأستاذ:

د.حسان عجمي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
حليم رشيد	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	الشاذلي بن جديد
حسان عجمي	أستاذ محاضرأ	مشرفا و مقرر	الشاذلي بن جديد
عابد رمضان	أستاذ محاضرأ	مناقشا	الشاذلي بن جديد

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــداء

إلى التي بحنانها أرتوي وبدفئها أحتمي ولحقها ما وفيت

إلى تلك الشمعة التي تحترق من أجل أن تضيء دربي

"أمي الغالية أطال الله في عمرها "

إلى ذراعي الذي به أحتمي وفي الحياة به أقتدي ركيزة عمري

وصدر أماني وكبريائي

"أبي الغالي أطال الله في عمره "

إلى إخوتي فرحتي ومصدر قوتي، الى زوجي وكل فرد من أفراد أسرتي الكبيرة حفظهم الله ورعاهم.

إلى كل شخص ساهم ولو بالقليل لإتمام هذا العمل.

شكر و عرفان

في البداية الشكر والحمد لله، جل في علاه فإليه ينسب الفضل كله في إكمـال هـذا العمل

نتوجه بالشكر والعرفان إلى من أشرف على هذا العمل

الدكتور: عجمي حسان الذي دعمني بنصائحه وتوجيهاته السديدة.

كما نشكر كل من ساعدنا من بعيد أو قريب وشجعنا معنويا على إتمام هذا العمل.

الفهرس

إهـــداء I
شكر وعرفان II
الفهرس III
مقـــدمة.....أ-ب
الفـصـــــل الأول: ابن جنـــي حياته والدرس الصـــوتي العربي **3**
.....أ
أولا-ابن جني حياته وآثاره:.....4
1-1. حياته ومؤلفاته:.....4
2.1. معاصروه وشيوخه وتلاميذه: 4
3.1. ثقافته وآثاره ومذهبه النحوي والفقهي: 5
4.1-**مؤلفاته ووفاته:** 6
ثانيا: قراءة في كتاب الخصائص لابن جني 6
1.1. نبذة عن كتاب الخصائص 6
2.2. دراسة محتوى كتاب الخصائص لابن جني: 7
3.2. **أسلوب ابن جني في عرض محتويات خصائصه:** 9
4.2.**الهدف من تأليفه:**.....9
ثالثا: الدرس الصوتي عند القدامى والمحدثين 10
1.1. **مفهوم الصوت:** هناك مصطلحات
الصوت والصوت اللغوي ولكل منهما مفهومه الخاص. 10
2.3. مفهوم علم الأصوات:.....11

3.3. فروع علم الأصوات: 12
5.3. البحث الصوتي في الدراسات العربية القديمة: 13
رابعا: الدرس الصوتي عند علماء العربية القدماء 15
1.1. أسباب نشأة الدراسات الصوتية عند العرب: 16
1.2. علماء المعاجم:.....17
3.4. مدرسة علماء البلاغة والإعجاز والنقد:.....22
4.4. الدرس الصوتي عند المحدثين: 23
الفصل الثاني: المفاهيم اللسانية والصوتية في الخصائص لابن جني 26
أولا: طبيعة الصوت اللغوي عند ابن جني.....27
1.1 تعريف الصوت من منظور ابن جني: 27
2.1 تعريف الفونيم: 28
3.1 بين الفونيم والصوت والحرف عند ابن جني:.....29
4.1 الجهاز الصوتي عند ابن جني: 30
5.1 جهاز النطق ومخارج الحروف عند ابن جني:.....31
ثانيا: الدلالة الصوتية عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص.....32
2.1. الدلالة الصوتية: 32
2.2. أثر المسموعات في تكوين الأصوات عند ابن جني: 34
ثالثا: صفات الأصوات عند ابن جني 35
1.3 تعريف الصفة:.....35
2.3. صفات الأصوات عند ابن جني: 35
رابعا: التغيرات الصوتية 38
1.4. الإبدال والقلب 38

2.4. التنغيم: 40
خامسا: الفواصل الصوتية عند ابن جني 41
1.5. تعريفها: 41
2.5. أنواع الفواصل الصوتية: 41
الخاتمة 42
قائمة المصادر والمراجع 44

مقـــــدمة

اللغة العربية مقدسة لأنّها لغة القرآن الكريم، ومستويات دراستها اللغوية هي الصوتية و الصرفية و النحوية و الدلالية، واخترنا أن نخوض في المستوى الصوتي من خلال جهود أحد أعلام هذا العلم، ألا وهو ابن جني، هذا الأخير الذي سبق زمانه في الكلام عن هذا العلم، إذ تكاد لا يغيب عن مؤلفات في من أتى بعده ذكر أقواله وتنظيره في الصوت وكيفية حدوثه ومخارجه وصفاته، وهي الأمور التي اصبح المحدثون من الغربيين والعرب يتسابق في الكلام عنها ادعاء بأنهم حازوا قصب السبق، والمؤلفات تقف شاهدا على علو كعب صاحبنا في هذا المجال، وهو الأمر الذي شدنا إلى هذا البحث، فاجتمع لهف البحث وحب الاستطلاع وفضول التحقيق لنستقر على رأي اختيار هذا البحث الذي وسمناه بـ:" **المفاهيم اللسانية في المؤلفات التراثية ، من خلال علم الأصوات في خصائص ابن جني**".

وقد تم اختيار الموضوع للأسباب التالية :

- معرفة جهود ابن جني في المستوى الصوتي.
- معرفة المفاهيم اللسانية التي تجاوز بها ابن جني عصره.
- تحديد أهم المفاهيم الصوتية التي سبق بها عصره.

وقد تناولت كثير من الدراسات الجانب الصوتي عند ابن جني من بينها:

- ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية.
- رمضان عبد التواب.
- مقدمة الخصائص، محمد علي النحال.

سنحاول في هذا البحث أن نجيب عن الأسئلة التالية:

- ما ملامح الدراسات الصوتية عند ابن جني؟

فتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات جزئية تتمثل في:

- كيف عرّف ابن جني الصوت؟
- مما يتكون الجهاز الصوتي عند ابن جني؟
- ماهي الدلالة الصوتية عند ابن جني؟
- ماهي صفات الأصوات عند ابن جني؟

وللإجابة عن الأسئلة السابقة، خططنا لأن يكون بحثنا مبنيا على فصلين، سبقتهما مقدمة وتلتهما خاتمة أحصت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

- **مقدمة** : فسنذكر فيها سبب اختيار البحث والمنهج المتبع وبعض المصادر والمراجع التي استعننا بها لإنجازه.

–فصل أول: سيمثل الجانب النظري لهذا العمل، إذ سنعرف فيه بابن جني وبكتابه الخصاص، ثم نعرف علم الأصوات وأهم الموضوعات التي يدرسها.

–فصل ثاني: سيمثل الجانب التطبيقي الذي سنبين فيه جهود صاحبنا في إعطاء مفاهيم لسانية عامة وصوتية خاصة سبق بها علماء عصره و تفوق بها على اللسانيات الحديثة .

–خاتمة: ستكون سردا لأهم النتائج التي وقف عليها البحث.

اخترنا لهذا البحث المنهج الوصفي الذي نراه مناسبا لمثل هذه الموضوعات، الذي سنشفعه ببعض المناهج الأخرى أو التقنيات اللازمة كلما استدعانا الأمر إلى ذلك، خدمة للهدف العام من هذا الحث، هذا وعلى الرغم مما خططنا له من استراتيجيات لإنجازه إلا أننا اعترضنا العديد من الصعاب التي منها صعوبة لغة المؤلف، ومتانة مادته الصوتية، وهو الأمر الذي أعاننا على تجاوزه الأستاذ المشرف، أعانه الله وسدد خطاه، إذ لم يبخل علينا بالنصح والإرشاد، والتوجيه والتوضيح والتشدد في كثير من الأحيان في تكرار العمل ومراجعته.

استعننا ببعض المراجع التي كان معظمها حديثا لحداثة التنظير اللساني، منها:

- حسام سعيد النعيمي، ابن الجني عالم العربية.
- شريدة الشربيني، مقدمة الخصائص.
- فاضل السامرائي، ابن جني النحوي.
- رمضان عبد التواب، مدخل الى علم اللغة.
- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية.

أخيرا وليس آخرا، هذا علمنا الذي جهدنا لإنجازه، فإن وفقنا فمن الله الذي نشكره ونحمده على توفيقنا، وإن جانبنا الصواب فمن أنفسنا والله نسأل التوفيق والسداد. كما لا يفوتنا أن نقف احتراما لأستاذنا المشرف الذي نقول له شكرا أستاذي ودمت لنا ولغيرنا رمزا للعمل الجاد.

الفـــصـــــــل الأول

ابن جنـــــي حياته والدرس الصـــوتي العربي

أولا–ابن جني حياته وآثاره:

اللغة العربية من أشرف اللغات وأعلاها مكانة، فبها نزل القرآن الكريم الذي زاد من رفعتها وانتشارها في العالم الإسلامي، حيث صارت لغة التواصل والحوار ولغة العلم والتفكير، ولقد أرسى قواعد هذه اللغة علماء أجلاء تفرغوا للخوض في أعماقها من أجل الحفاظ عليها ورفع صرحها، ومن بين هؤلاء "أبو الفتح عثمان بن الجني". فقد أفاد اللغة العربية بالكم الهائل من المصنفات القيمة التي لا يستغنى عنها اللغويون، لذلك فإن الحديث عنه والتعريف به، ومعرفة ما ألفه في مجال اللغة غاية في الأهمية اللغوية ويعد كتابه الخصائص من أشهر الكتب التي كتبت في فقه اللغة وفلسفتها والبحث في دراسة أسرار اللغة وخصائصها.

1–1. حياته ومؤلفاته:

أ–حياته:

ولد أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي في حدود سنة عشرين وثلاثمائة للهجرة، في الموصل[1]، ولا يذكر المترجمون له سببا من وراء هذا وكان أبوه جني "مملوكا" روميا لسليمان بن فهد أحمد الأزدي الموصلي وجِنّي بكسر الجيم، وتشديد النون وكسرها وسكون الياء، علم رومي وهو معرب كني أو معرب جنايس، وجني تكتب بالحروف اللاتينية ممثلة للفظ اليوناني Gennains ومعناها كريم، نبيل، جيد الفكر، عبقري، مخلص. ذكر ابن السمعاني في الأنساب فقال: " وحكى لي اسماعيل بن المؤمل النحوي إن أبا الفتح كان يذكر أن أباه كان فاضلا الرومية وظاهرة أنه يترجم لفظ الجني"، وهو ينطبق على ما ذكر الأستاذ النجار.[2]

والموصل البلد الذي ولد فيه ابن جني، أما البلد الذي توفى فيه فهو بغداد، عاصمة الخلافة العباسية ومؤهل العلماء والفقهاء والشعراء.

2.1. معاصروه وشيوخه وتلاميذه:

كان القرن الرابع حافلا بالعلماء الذين بقيت أسماهم خالدة بما خلفوه لنا من آثار، ومن أشهر هؤلاء ممن عاصر ابن جني في شيوخهم هم:

1. **أحمد بن فارس:** اللغوي صاحب التصانيف الكثيرة الجليلة ومن أشهرها معجماه المجمل والمقاييس وكتابه الصاحبي في فقه اللغة، وسنن العرب في كلامها.
2. **إسماعيل بن حماد الجوهري:** وهو لغوي أئمة العربية، أشهر تصانيفه معجم الصحاح.
3. **إسماعيل بن عباد:** والمعروف بالصاحب، وزير غلب عليه الأدب له تصانيف جليلة منها معجم المحيط.

[1] –ينظر، حسام سعيد النعيمي، ابن الجني عالم العربية، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1990، ط1، ص 13–14.

[2] –المرجع نفسه، ص 15–16.

4. **الحسن بن بشير الآمدي** : وهو عالم بالأدب، رواية من الكتاب ومن أشهر تصانيفه الموازنة بين البحتري وبني تمام والمؤتلف والمختلف.
5. **الحسن بن عبد الله السيرافي**: وهو نحوي عالم بالأدب ومن أشهر كتبه شرح كتاب سيبويه، وأخباره النحويين.
6. **أبو الهلال العسكري**: وهو من علماء الأدب واللغة له كتب جليلة من أشهرها الفروق في اللغة وجوهرة الأمثال وكتاب الصناعتين.

وهناك بعض علماء اللغة الذين عاصروا ابن جني، كعلى بن عيسى الرماني، وعلي بن محمد التوحيدي، ومحمد بن أحمد الأزهري، ومحمد بن الحسن الحاتمي، ومحمد بن عمران المرزباني[1].

3.1. ثقافته وآثاره ومذهبه النحوي والفقهي:

كان ابن جني كثير الاتصال بالعلماء فأخذ عنهم ووعي ما أخذ، وكان أكثرهم أثرا فيه أبا علي الفارسي، وقد ظهر أثر شيوخه فيما كتب في النحو واللغة والتصريف والعروض والقراءات وغير ذلك، وهو على ما في كتابته من الروح العلمي، والاتزان في الردّ على الآراء المخالفة، وقد يقصف في رده أحيانا، وعلى شدة الوضوح في عبارته قد يضطرب فيها حتى يوقع قارئه في الوهم. أما مذهبه النحوي فقد بصريا[2] كان ابن جني حنفي المذهب، فتراه ينصر الحنفية على الشافعية ولم يعرف عنه أنه كان شيعيا، وان كان من أمره، والأظهر أنه إنما كان يصانعهم، وكان من دواعي مصنعاته لهم أنه كان ذو السلطان من آل بويه منهم، وهو كان متصلا بهم بصلة قرابة قوية وكان البويهيون يحرصون على شرائع الشيعة.[3]

وأثر ابن جني في كتب المتقدمين تناوله الدكتور فاضل السامرائي بما يغني عن الإعادة بعد أن قال:" من يطلع على الجمعات وكتب اللغة وكتب أصول النحو وكتب التصريف يجد أثر ابن جني واضحا فيها، وكأن كتبه كانت المعين لها"[4]، أما بالنسبة للمحدثين فقد أثر فيهم ببحوثه اللغوية التي تعتمد على آراءه في اللغة والأصوات والتصريف، فقد كان نسيج وحده في صناعة التصريف.[5]

---

[1] -ينظر، إسلام فيتورة، ابن جني وجهوده اللغوية في الخصائص، دراسة وصفية تحليلية، مجلة الميه، العدد 01، 2017، ص 04-05.

[2] -ينظر، شريدة الشربيني، مقدمة الخصائص، القاهرة، دار الحديث، 2008، ص 10.

[3] المرجع نفسه، ص 13.

[4] - ينظر، فاضل السامرائي، ابن جني النحوي، بغداد، دار النذير، 1989، ص82.

[5] - ينظر، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، بيروت، ط01، دار الكتب العلمية، ص 532.

4.1–مؤلفاته ووفاته:

أ) مؤلفاته:

ترك ابن جني بعده سبعا وستين مصنفا على ما أحصاه السامرائي بين وجيز ووسيط، منها ما هو مطبوع ومنها ما ذكر المفهرسون ما كان وجوده وما لا نجد له ذكرا في فهارس المخطوطات، ولا يعني هذا فقدان القسم الثالث فمازالت المكتبات تزخر بنوادر المخطوطات ومن مؤلفاته هي:

"الخصائص، التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله سر صياغة الإعراب، تفسير تصريف المازني، شرح المقصود والممدود لابن السكيت، تعاقب العربية، تفسير ديوان المتنبي ويسمى الفسر، تفسير ديوان المتنبي وهو شرح ديوان المتنبي الصغير، التمع في اللغة العربية، مختصر التصريف المشهور بالتصريف الملوكي، مختصر العروض والقوافي، الألفاظ المهموزة المقتضب، تفسير المذكر والمؤنث ليعقوب (ذكر أنه لم يتمه)، وغيرها من كتبه الملهمة لكثير الأجيال بعده".[1]

ب) وفاته:

توفي في بغداد في خلافة القادر وتحديدا يوم الجمعة، سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة من الهجرة، رحل ابن جني عن دنيا الناس تاركا مؤلفاته وذخائره العلمية تتحدث عنه وتحييه من جديد.[2]

ثانيا: قراءة في كتاب الخصائص لابن جني

1.1. نبذة عن كتاب الخصائص

أ– عنوانه:

ذكر ابن حني لفظ الخصائص في موضعين من كتابه؛ الأول في (خطبة الكتاب) إذ يقدمه بقوله:" هذا كتاب من أشرف ما صنف في علم العرب (...)، وأجمعه للأدلة على ما أوردته هذه اللغة الشريفة، والثاني في باب تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني يقول ابن جني فهنا ونحوه من خصائص هذه اللغة الشريفة اللطيفة.[3]

[1] –ينظر، ابن خلكان، وفيات الأعيان وأبناء زمان، بيروت، دار الثقافة، 1988، ص 248.

[2] www.islamstory.com 18 :38 2024/06/18

[3] – ينظر، محمد وليد حافظ، قراءة في فكر ابن جني من خلال الخصائص على ضوء علم اللغة الحديثة، دمشق، مجلة التراث العربي، 1986، ص ص 26/25.

ب- تعريف كتاب الخصائص:

الملاحظ أن ابن جني يطلق لفظ الخصائص ويعني به أمرين هامين:[1]

- فهو يستعمل تارة ويعني ما تنفرد به العربية عن غيرها من اللغات الأخرى.
- ويعني به ما هو مشترك بين العربية وغيرها من اللغات الأعجمية.

ويتضح أن لفظ الخصائص عند ابن جني يترادف مع ألفاظ أخرى تدل جميعها على معنيات المرادفات الآتية: الوجوه، المعاني، الأحوال، السمات المميزة، الأصول والأسس، الدلائل، الأسرار والجواهر وغيرها.

ت- منهج ابن جني في كتاب الخصائص:

إن موضوع هذا الكتاب هو أصول النحو، إذ يعد منهج ابن جني في كتاب الخصائص منهجا وصفيا تحليليا، فتجد أنه يصف الظاهرة ويضع النتيجة تحتها كعنوان فمثلا في مسألة "القول في اللغة أ إلهام أم اصطلاح"، ثم يأتي بأصول عامة تتمثل في قياس وينقسم الى مقيس ومقيس عليه وعلة وحكم " ويورد بعض المسائل والعناوين وهي فروع للمسائل التي أصل لها بهذه العناوين السماع، المقياس، الاستصحاب..."، أي أنه يعرف الأصل ثم يأتي بمسألة الفرعية وربما بكون قد قدم أو أخر.[2]

2.2. دراسة محتوى كتاب الخصائص لابن جني:

تضمن كتاب الخصائص مائة واثنين وستين بابا، بداية ب " باب القول" على الفصل بين الكلام واللغة وصولا إلى باب في المستحيل وصحة قياس الفروع على فساد الأصول.وقد تنوعت مواد هذه الأبواب حتى تكاد تغطي جل علوم العربية ولهذا عد كتاب الخصائص موسوعة في علم العربية.وحسبنا هنا أن نذكر أهم العلوم التي تضمنتها أبواب الكتاب وهي :

أ-علوم اللغة: اشتهر بدراساته اللغوية المستفيضة حتى عرف أنه لغويا أكثر منه نحويا، ولاسيما في كتابيه "الخصائص" و "سر صناعة الإعراب"، وأن المتصفح لهما يجد دراساته في اللغة عميقة مستفيضة تنم عن سعة اطلاعه والرسوخ في هذا الباب.[3]

[1] -رشيدة مصالحي، اجتهادات ابن جني في أصول النحو في كتاب الخصائص، مركز فاطمة الفهرية للإنجاز والدراسات، ط01، (2022/1443)، ص 38.

[2] ابن جني، الخصائص، مرجع سابق، ص 32.

[3] فاضل السامرائي، مرجع سابق، ص 109.

وتكلم في اللغة وقال حدها: "أصوات يعبر بها كل قول عن أغراضهم"[1]، وتعرض لنظريات نشوء اللغة، وذكر أن فريقا قال: "أنها وحي وتوقيف من عند الله"، وذرك أن شيخه أبا علي كان يذهب مذهبه، وتكلم كذلك في الاشتقاق الأكبر في اللغة.[2]

ب–علما النحو والصرف: أولى ابن جني هذين العلمين اهتماما كبيرا، فكان لهما الحظ الوافر في الكتاب، ونلاحظ مثلا في باب الشجاعة العربية والذي تناول فيه ظاهرة الحذف وظاهرة التقديم والتأخير والفصل والتحريق، وفي باب إضافة الاسم إلى المسمى والمسمى إلى الاسم، وفي باب تسمية الفعل، وفي باب دور الاعتلال وفي باب في الاعتلال لهم بأفعالهم، وفي باب في الفرض من مسائل التصريف وفي باب في تداخل الأصول الثلاثية والرباعية والخماسية، وفي باب الاشتقاق الأكبر(3).

ج–البلاغية: ومنها باب الفرق بين الحقيقة والمجاز، وباب في أن المجاز إذ أكثر لحق بالحقيقة.(4)

د–علم الأصوات: كانت له بصمات صوتية قوية وبحث غريز في دراسة الأصوات، ومن يتصفح بصورة واضحة في كتابيه "سر صناعة الإعراب" و "الخصائص"، اللذان خصهما لدراسة أحكام الأصوات العربية، فهما كتابان صوتيان بامتياز.[5]

وتضمنا مباحث صوتية متنوعة من ناحية العضوية والناحية الوظيفية[6]، انحصرت في الأبواب التالي: في باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني، وفي باب الساكن والمتحرك، وفي باب الإدغام الأصغر، وفي باب كمية الحركات، وفي باب مطل الحركات، وفي باب مطل الحروف(7)

هـ –علم أصول النحو: والذي كان الهدف الأساسي من تأليف كتاب الخصائص على حد قول ابن جني، فقد توزعت مواضيعه على أبواب الكتاب وأجزائه، ومن هذه الأبواب نذكر: باب في تقاود السماع وتقارع الانتزاع، باب في تعارض السماع والقياس، باب في أن ما قيس على كلام العرب فهو كلام العرب وباب في الامتناع من تركيب ما يخرج عن السماع، باب في الشيء يسمع من الفصيح لا يسمع من غيره، باب في المستحيل وصحة قياس الفروع على فساد الأصول(8).

---

[1] ابن جني، الخصائص، مرجع سابق، ص 33.

[2] المرجع نفسه، ص 111.

[3] –مقدمة الخصائص، المرجع السابق، ص 112–113.

[4] –المرجع نفسه، ص 120–124.

[5] ينظر، فوزية سير عبد الله، سر صناعة الإعراب بين النحو والصوتيات الوظيفية، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2010، ص 109.

[6] أبو الفتح عثمان ابن جني، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط02، 1993، ج01، ص 56.

[7] –مقدمة الخصائص، مرجع سابق، ص ص 100–117.

[8] –المرجع نفسه، ص 130–134.

و–مواضيع أخرى: نجد أن ابن جني تناول مواضيع أخرى مثل رواية الشعر في باب " في صدق النقلة وثقة الرواة والحملة وسقطات العلماء في باب سقطات العلماء"، ومسائل علم الكلام في باب فيما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية، وكذلك ذكر فوائد كتاب سيبويه في باب القول على فوائد الكتاب وفي باب ذكر الأمثلة الفاتنة للكتاب. [1]

3.2. أسلوب ابن جني في عرض محتويات خصائصه:

أ- يمكن القول إنه كما كان لابن جني شعر حسن كان له نثر يتميز بالسلاسة والسهولة والفصاحة وكانت عباراته جميلة، وأنت إذا قرأت في كتبه ترى عبارة سهلة عنده فصيحة وأسلوب سائغا وتعبيرا محكما.[2]

ب- ولقد جمعت عباراته بين الوضوح والجمال فهي تكاد تخلو من الغريب والتعقد مرتبط بعضها ببعض متسلسلة تسلسلا منطقيا ولا ينتقل إلى موضوع جديد إلا إذا أشبع موضوعه بيانا وامتلأت نفسه اطمئنانا.[3]

ت- الملاحظ أن ابن جني تناول مواضيع متقاربة في باب واحد، ولعل هذا ما جعل كتاب الخصائص ينباع ولو بشكل صعب للفهم والتحليل وأظهر ما يتميز به ابن جني في هذا المؤلف هو القدرة على التصور الشامل لموضوع بحثه، وضم ما تناثر من جزئياته في كليات الجامعة، وقوانين ومبادئ عامة[4].

4.2.الهدف من تأليفه:

أولى ابن جني هذا الكتاب عناية خاصة في التأليف وجعله على غير مثال سابق حيث يوضح الغرض من تألفيه فيقول:" ليكون هذا الكتاب ذاهبا في جهات النظر، إذ ليس غرضنا فيه الرفع، والنصب والجر، لأن هذا أمر قد فرغ منه في أكثر الكتب المصنفة فيه منه، وإنما هذا الكتاب مبني على إشارة معادن المعاني، وتقرير حال الأوضاع والمبادئ، وكيف سرت أحكامها في النحاء والحواشي[5] "

يهدف ابن جني إلى البحث في أمور جديدة لم يتم البحث فيها من قبل من خلال عرضه لجوهر خصائص اللغة العربية. كما يقول في موطن آخر ":إن هذا الكتاب ليس مبنيا على حديث وجود الإعراب وإنما هو مقام القول

[1] –مقدمة الخصائص، مرجع سابق، ص 140.

[2] فاضل السامرائي، مرجع سابق، ص 124.

[3] الحافظ ابي بكر، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج11، ص311.

[4] –رشيدة مصالحي، مرجع سابق، ص 43.

[5] أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، (مقدمة المحقق محمد علي النجار)، ج01، ص 38.

على أصول هذا الكلام، وكيف بدأ وإلى ما نحى ."فابن جني قصد من وراء تأليف كتاب" الخصائص" إلى البحث عن مزايا العربية وأسرارها معللة بأمور الحقيقة التي توضح جمال الأساليب في تلك اللغة.[1]

وقد نص ابن جني على أن سبب تأليف كتابه ليس في المشكلات اللغوية الجزئية، ولكن البحث في مشكلاتها الكلية، أي في فلسفتها.[2]

يشمل مؤلفه على مستويات التحليل اللغوي، الصرفية والنحوية والدلالية على أن دراسة الدلالة عنده قد تكون أوسع دراسة في كتاب اللغة في القرن الرابع نجده يتوفر فيها على جوانب كادت تكون عناصر مهمة في معرفة المعنى عند القدماء وكالاشتقاق الأكبر، والحقيقة والمجاز، وتصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، وغير ذلك مما يكاد يكون منسوبا الى ابن جني في الخصائص.(3)

ثالثا: الدرس الصوتي عند القدامى والمحدثين

الصوت ظاهرة مهمة وعنصرية فعال من عناصر اللغة من غيره جثة بلا حراك، لأن اللغة المكتوبة لا قيمة لها، إذ لم تكن منطوقة معروفة الأصوات، والوجود المادي للغة يتحقق بنطقها، دراسة اللغة من هذه الوجهة يختص بها أحد فروع علم اللفة المهمة ألا وهي علم الأصوات، ذلك العلم الذي يتخذ موضوعه أصوات اللغة المنطوقة خصائصها، ووظائفها وصورها الأدائية، لقد فطن العلماء لأهمية هذا النوع من الدراسة منذ زمن بعيد، ولقد حظي الدرس الصوتي بعناية العلماء القدامى من العرب والهنود والإغريق، وأصبحت دراساتهم لبنات استفاد منها الدرس الصوتي الحديث في العديد من جوانبه.

1.1. **مفهوم الصوت**: هناك مصطلحات الصوت والصوت اللغوي ولكل منهما مفهومه الخاص.

أ- **تعريف الصوت لغة**: الصوت في اللغة الجرس، وقد صات، يصوت، صوتا، أصات، وصوّت به، كلها نادى(4).

ب- **أما في الاصطلاح** :

لقد اختلف القدماء والمحدثون في تعريف الصوت حيث ذكر:

- ابن سينا:" أنه نموذج الهواء ودفعه بقوة وسرعة من أي سبب كان".(5)

---

[1] محمد مختار، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، ص 194-197.

[2] ينظر، محمود أحمد الصغير، القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، دار الفكر دمشق، دار المعارف، بيروت، لبنان، 1999، ص 33-34.

[3] -إسلام فيتورة، مرجع سابق، ص 18-19.

[4] -ينظر، لسان العرب ابن منظور، صادر بيروت، 1968، ج02، ص57.

[5] -ينظر، علي حسن مزيان، علم الأصوات بين القدماء والمحدثين، ص 14.

- إبراهيم أنيس:" بأنه ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون ندرك كنهما، ونستطيع القول بأن الصوت عبارة عن اهتزازات مرئية أو غير مرئية يحدثها جسم ما".[1]
- عرفه الخليل وسبويه وابن جني تعريفا شاملا للصوت حيث: "اعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا، حيث يعرض في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، ويسمى المقطع أينما عرض له حرفا".[2]

2.3. مفهوم علم الأصوات:

ويسمى أيضًا علم الصّوتيات أو علم النطق، فقد تعدّدت واختلقت التّعريفات حول مفهوم علم الأصوات ومن بين هذه التعاريف نجد:

أنّ عبد الجليل عبد القادر قد عرّفه بأنّه: "أحد فروع علم اللّسانيات، يهتم بدراسة الصّوت الإنساني ابتداء من حالته المادية (شحنة هوائية داخل الرئتين) حتى يتم تشكيله وإنتاجه على هيئة أصوات مميزة".[3]

كما نجد أنّ مصطلح علم الأصوات أو ما يسمى بالصّوتيات هو مصطلح لغوي معاصر وُضع لمقابلة مصلحات أجنبية كالمصطلح الإنجليزي(phonetics)، والفرنسي (phonétique)، والألماني(fontiks)، وكل هذه المصطلحات منقولة من الكلمة اليونانية (phonetikos)، المؤلفة من كلمتين(phone) وتعني صوتًا واللاّحقة(ikos) وتعني الفن أو العلم.[4]

أما رمضان عبد التّواب فهو الآخر قد عرّف الصوتيات على أنها العلم الذي يدرس الأصوات من حيث وصف مخارجها وكيفية دخولها وكيفية حدوثها وصفاتها المختلفة التي يتميز بها صوت عن صوتٍ آخر، كما يدرس القوانين التي تخضع إليها هذه الأصوات في تأثرها ببعضها البعض عند تركيبها في الكلمات أو الجمل".[5]

ونجد خولة طالب الإبراهيمي قد عرّفته بأنه: " ذاك العلم الذي يدرس الأصوات دراسة علمية باستعمال الأجهزة والمخابر".[6]

وبالتالي فإن علم الأصوات هو علم يندرج ضمن علم اللّغة وبالتحديد اللّسانيات، وهو علم حديث البروز رغم امتداداته إلى القديم أي كان له أثر منذ أن وجدت اللّغة لكن كان عبارة عن شظايا ولم يكن علمًا قائمًا بذاته إلاّ في العصر الحديث مع اللّسانيين، ويمكن أن نصنف العلوم التي أسهمت ولو على نحو ما في علم الأصوات هي

---

[1] -إبراهيم أنيس، علم الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1999، ص08.

[2] ابن جني، تح: حسن هنداوي، مرجع سابق، ص 06

[3] عبد القادر عبد الجليل "علم اللسانيات الحديثة"، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2002، ص164.

[4] محمد منصف القماطي :"الأصوات اللّغوية ووظائفها"، دار الفكر، دط، لبنان،1992 ، ص10.

[5] رمضان عبد التواب :"المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي"، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة،1997، ص13.

[6] خولة طالب الابراهيمي :"مبادئ في اللّسانيات"، دار القصبة للنشر، ط2، الجزائر، 2006، ص43.

"علوم العربية": النحو والصرف والبلاغة والعروض، علوم الحكمة والفلسفة والطب، علوم القراءة والتجويد والرسم والضبط. [1]

3.3. فروع علم الأصوات:

يعتبر علم الأصوات فرع من فروع علم اللّغة العام، يُعنى بدراسة الكلام باعتباره وسيلة أساسية للاتّصال البشري ولا يحدث ذلك إلاّ بوجود عناصر الاتصال المتكونة من: متكلم، سامع، الرسالة(الموضوع) المراد إيصاله للسامع. [2]

بالنظر الى الأصوات من حيث كونها مادة منطوقة مرسلة من المتكلم الى السامع يقتضي تفريع علم الأصوات الى ثلاثة فروع هي:

أ- علم الأصوات الفيسيولوجي (الوظائفي أو المنطقي) Physiological (articulatory/ phonetics):

وهذا الفرع من فروع الّدراسة الصّوتية أقدم فروع علم الأصوات وأرسخها قدمًا وأكثرها حظًا في الانتشار في البيئات اللّغوية كلّها، ويرجع السّر في ذلك إلى وظيفة هذا الفرع وإلى طبيعة الميدان المخصص له، فهو يدرس حركات أعضاء النطق من أجل إنتاج أصوات الكلام وتحديد مخارج الأصوات وبيان الصفات الصوتية التي تشكل الصوت، فالدّراسات الصّوتية القديمة كانت مبنية على أساسها على هذا النوع من الدرس بوصفه الوسيلة المتاحة التي يمكن الاعتماد عليها. [3]

وعليه فإنّ علم الصوت النطقي من أنجح الطرق المعتمدة عليها في إنتاج الكلام وله دور فعّال للوصول إلى الحقائق الصوتية، كما ساهم في وصف الجهاز النطقي لدى الإنسان.

ب- علم الأصوات الفيزيائي أو الأكوسيتكي Acoustic phonetics

يعد الصّوت طاقة او نشاط خارجي تقوم به أجسام مادية ويُؤثر في الأذن تأثيرًا يحدث عند السماع، والصّوت اللّغوي أثر سمعي يصدر طواعية واختيارًا عن تلك الأعضاء المسماة "أعضاء النطق"، ووظيفة علم الأصوات الفيزيائي دراسة التّركيب الطبيعي للأصوات، فهو يحلل الذبذبات والموجات الصوتية المنتشرة في الهواء، ومعنى هذا أنّ وظيفته مقصورة على تلك المرحلة الواقعة بين فم المتكلم وأذن السامع. [4]

---

[1] نافع حسن، علم الأصوات العربية تطوراتها ونظرياتها والاستفادة منها لتعليم اللغة العربية، Jurnal pendidikan Bahasa، العدد02، 2018، ص 04.

[2] عاطف محمد فضل: "الأصوات اللّغوية"، دار المسيرة، ط1996،1، ص45.

[3] غانم قدوري الحمد: "المدخل إلى علم الأصوات العربي"، دار عمان للنشر والتوزيع، ط1، عمان،2004، ص20-21.

[4] غانم قدوري الحمد "المدخل إلى علم الأصوات العربية"، ص20-21.

إذن تكمن وظيفة هذا الفرع في دراسة التركيب الطبيعي للأصوات من خلال تحليل الذبذبات الصوتية المنتشرة في الهواء.

ت- علم الأصوات السمعي والإدراكيAuditory and perceptual phonetics

لا تتحقق للصوت الذي تنتجه أعضاء آلة النطق قيمة فعلية إلاّ بعد أن تستقبله أذن السامع، كما أن وظيفة اللّغة لا تتم إلاّ إذا كان الكلام يحصل بين شخصين أو أكثر، فعملية سماع الأصوات جزء أساسي في أداء اللّغة لوظيفتها لكن آلة السمع يرتبط عملها بعمل آلة النطق أو مصدر التصويت، وقد كان علماء اللّغة يُعنُون بدراسة إنتاج الأصوات في آلة النطق من دون الاهتمام بأثرها في السمع[1].

يركز هذا الفرع على الذبذبات التي تستقبلها أذن السامع وأثرها في أذن المتلقي.

5.3. البحث الصوتي في الدراسات العربية القديمة:

1. عند الهنود:

يعد الهنود من أقدم الشعوب التي عنيت بالتفكير اللغوي عامة، والتفكير الصوتي خاصة، وقد وصلت أثارهم إلى عصرنا هذا، فالذي دفع الهنود إلى الاهتمام بالصوتيات، حرصهم على تجويد الأداء في كتابهم المقدس "الفيدا"، فقد قدم اللغويون عملا تحليليا وصفيا، تناول صوتيات لغة الهند القديمة بوصف دقيق يدل على دقة البحث وعمق الدراسة، ومن أهم الأفكار الصوتية التي تناولها الهنود ماهية الصوت اللغوي والتفريق بينه وبين الصوت العام، كذلك عرفوا تقسيم الأصوات اللغوية بحسب مخارجها، كما وصفوا لها تقسيمات أخرى وفقا لملاحظات التفتوا إليها، فقسموا من ناحية الجهر والهمس، ومن ناحية اتساع المخرج، كما أنهم انتبهوا إلى الظواهر الأدائية كالنبر والتنغيم وطول الصوت، ودراسات الهنود الصوتية القديمة أفادت التفكير الصوتي الحديث كثيرا؛ لأن مناهجها قامت على أسس علمية سليمة، وقد بدأ النحاة الهنود يفكرون في المسائل اللغوية قبل نظراتهم الإغريق بزمن طويل، واتسمت بعض أعمالهم بالدقة والموضوعية، وقد توصلوا فيها إلى نتائج تشبه إلى حد بعيد بعض نتائج الدراسات الحديثة خاصة في مجال الصوتيات، ويخطي من يظن أن الدراسات اللغوية عند الهنود كلها كانت تقليدية كحال الدراسات الإغريقية، فقد ذهب بعض الدارسين إلى القول بأن البحوث الهندية قد انتظمت فروعا مستقلة لكل منها أهداف ومناهج خاصة، كاللسانيات العامة والنحو الصرفي، والفونتيك، والفونولوجيا والمورفولوجيا، والدلالة، وقد تفوق العلماء الهنود خاصة في مجال الصوتيات والصرف وعلم الأصوات في القرن التاسع عشر يدين بانبعاثه في المقام الأول للتكنيك الوصفي للعماء الهنود.[2]

---

[1] المرجع نفسه، ص22.

[2] عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية –الفونتيكا مقدمة–، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط01، 1992، ص02.

وجدت الدراسات الصوتية عند الهنود مقترنة بعلم النحو، فقد تم علاج المشاكل الصوتية إلى جانب مشاكل النحو، وكان المؤلفون الأوائل في مجال الأصوات من النحاة، لكن ما لبث أن انفصل علم الأصوات عن النحو وظهرت فيه مؤلفات كاملة مستقلة، واول كتاب في الأصوات نسب إلى بانيني النحوي، ولما كان هدف الدارسة الصوتية في بادئ الأمر ديني، عدت المرحلة الأولى منها مرحلة تعليمية تهدف إلى تحصين النطق والتدريب عن مواقفه المختلفة، ثم تطورات الدراسة بعد ذلك وأصبحت تعالج موضوعات من علم الأصوات العام، أي أنها انتقلت من ملاحظات تعليمية إلى نظريات صوتية عامة، وقد استطاع بعض الباحثين جمع خمسين كتابا هنديا قديما في الأصوات، ما بين مطبوع ومخطوط، وقد قسم الهنود الأصوات إلى حروف علة وأنصاف حروف علة، والى أصوات ساكنة، كما توصلوا إلى أثر قفل مجرى التنفس في إنتاج الأصوات الانفجارية، كما ذكروا السواكن لتنشغل بنفسها، كما أنهم وصفوا مقاييسا لكمية الصوت وقسموا الأصوات إلى أصوات قصيرة، وأصوات طويلة جداover long، وكذلك نجد الهنود تحدثوا بتفصيل يثير الدهشة عن قواعد المقطع وكيفية بناءه وطرق قياسه، وغير ذلك.[1]

2. عند اليونان:

من الشعوب التي اهتمت أيضا بالأصوات قديما اليونان، فمن خلال اللغة اليونانية القديمة كانت نشأة علم اللغة النظري في أوروبا، فقد كان لليونانيين عبقريتهم الفكرية المميزة، فقد استنبط اليونان ومنذ الألف الأول قبل الميلاد نظاما أبجديا للكتابة اليونانية، كان بمنزلة الأساس لأبجد بتهم الحديثة، وقد كانت أبجد يتهم أبجدية فونيمية[2].

تمثل الوعي الصوتي عند اليونان في وضعهم رموزا للأصوات الصائتة التي لم تهتم بالكتابة السامية بوضع رموز لها، كما أنهم وضعوا رموزا لأصوات في لغتهم لا تشتمل عليها اللغات السامية، يضاف إلى معارف اليونان الصوتية أيضا أنهم قسموا الأصوات اللغوية إلى أصوات صامتة وأصوات صائتة، وقد كان الإطار الوصفي للصوتيات اليونانية هو الأبجدية اليونانية، فقد أخذ أسلوب العرض شكل وصف نطق الحروف في هذه الأبجدية، ومعظم معارف اليونان الصوتية نجدها متناثرة في محاورات أفلاطون وشعر خطابة ارسطو وفي كتب نحاتهم.[3]

3. عند الرومان:

[1] ينظر، أحمد عوض، موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، 1979، ص 55.

[2] عبد الفتاح البكاوي، مقدمة في علم أصوات اللغة العربية، مؤسسة الرسالة، الأردن، 1984، ص16.

[3] -اقبال عبد العزيز منوفلي حمد، تاريخ الدرس الصوتي، مجلة السعيد للعلوم الإنسانية والتطبيقية، المجلد 03، العدد 01، 2019، ص 11-13.

أما في العصور الوسطى المحددة بالفترة الممتدة من انهيار الامبراطورية الرومانية إلى بداية عصر النهضة الأوروبية أي تلك التي اتسعت فيها رقعة المسيحية وانتشرت فيها اللغة اللاتينية على حساب اللغة الاغريقية، وشاركت الشعوب المختلفة التي اعتنقت المسيحية في عملية التعليم والتأليف، إلا أن الدراسات اللغوية لم تكن ذات بال لأن النحاة النمطيين لم يولوها أية عناية، وقد ساعدت اللهجات المنبثقة عن اللغة اللاتينية على عدم الاكتراث بالأمور الدقيقة في صوتيات اللغة الأم، بوصف عام إن النظريات اللغوية التي أتى بها علماء الاغريق ظلت كما هي في العهد الروماني وفي القرون الوسطى وحتى في عصر النهضة، باستثناء بعض الإضافات الطفيفة، وقد استمر الحال على هذا حتى مطلع القرن التاسع عشر، حيث بدأت الدراسات التاريخية والمقارنة، وفي تاريخ علم الصوتيات نجد مؤلفات علماء اليونان والرومان ليست ذات أهمية، إذ أنهم عبروا عن تصنيفاتهم بمصطلحات انطباعية، ولم تكن لديهم مصطلح فني مناسب كما فعل الهنود القدامى وعلماء العرب بنجاح[1].

لقد كان لعلماء الرومان جهدا معتبرا في الدراسات اللغوية الخاصة ما تعلق منها بالنحو، وإليهم يرجع الفضل في وضع الكتب المدرسية التي بقيت صالحة إلى حدود القرن السابع عشر بما فيه النحو اللاتيني، وبلغت العلوم اللغوية من النضج والثراء مبلغا كبيرا في العصر الوسيط مع المدرسة السكرلانية والتي بعد فيها الصراع حول طبيعة العلاقة بين الكلمات ومدلولاتها، وفي حد حدود القرن التاسع عشر تشبعت الدراسات اللغوية، فظهرت النظريات اللسانية وتعدد المناهج فبرزت الفونولوجيا التي اهتمت بدراسة وظائف الأصوات إلى جانب الفونتيك الذي يهتم بدراسته الأصوات المجردة، كما برزت الأثيمولوجيا التي اعتنت بدراسة الاشتقاقات في اللغة ثم علم الأبجدية والتراكيب الذي يختص بدراسة الجانب النحوي ورابطة الجانب الدلالي في بناء الجملة[2].

رابعا: الدرس الصوتي عند علماء العربية القدماء

لقد حظي الدّرس الصّوتي بالاهتمام منذ القدم قدم النطق الإنساني، فقد اهتم به العرب لكن لم يعرف كعلم مستقل واضح الملامح إلاّ في مرحلة متأخرة من الزّمن من حيث الجانب النّظري.

يعتبر علم الأصوات عند العرب القدامى من أصل الجوانب التي تناولوا فيها دراسة اللّغة؛ لأن عماد هذا الدرس بُني على القراءات القرآنية لذلك حظي باهتمام خاص نظرًا لعلاقته القوية بالخطاب القرآني، وقد دفعت قراءة القرآن علماء العربية القدامى لتأمل أصوات اللّغة وملاحظتها بدقة، أعطت في وقت مبكر دراسة جيدة

[1] – اقبال عبد العزيز منوفلي حمد ، مرجع سابق، ص 14-15.

[2] –عيسى واضح حميداني، في الصوتيات الفيزيولوجية والفيزيائية، دار الروائد، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع، تيارت، الجزائر، ط1، 1345هـ، ص 19-20.

للأصوات العربية غير بعيدة عمّا توصّل إليه علماء الأصوات في الضفة الأخرى[1]، إذْا يمكننا القول إنّ: « العرب هم أوّل من أفرد هذا الموضوع بالبّحث وذلك لضبط القرآن وأطلقوا عليه اسم تجويد القرآن أو علم التّجويد » .[2]

1.1. أسباب نشأة الدراسات الصوتية عند العرب:

وقد تضافرت مجموعة من الأسباب إلى نشأة الدّراسات الصّوتية عند العرب، من بين تلك الأسباب نجد[3]:

1- **خدمة القرآن الكريم**: وهو السّبب الرّئيسي في اهتمام العرب بلغتهم وأصولها من أجل الحفاظ على القرآن الكريم ولغته من التحريف والتغيير، فعملوا في جهد لا يعرف الملل على إتقان النُّطق بهذه الأصوات، ومن ثمة فإن عناية العرب بالصّوتيات قديمة تعود إلى اليوم الذي بدأ فيه اللّحن فأصاب العربية في أصواتها كما أصابها في نحوها وصرفها...فالرّواية التي تقول أنّ أعرابيًا قرأ الآية الكريمة (إنّ الله بريء من المشركين ورسوله) بكسر اللاّم في كلمة (رسوله) بدلاً من ضمها من هذا يُفهم أن لحن الأعرابي كان لحنًا صوتيًا إذ نشأ عنه خطأ في الدلالة، وكان أوّل ما اهتّم به العرب معرفة الوجوه الصحيحة لنطق الحروف وضبطها في النّص القرآني، ونقط أبو الأسود الدؤلي(ت69) في ظاهرة ضابط صوتي وإن كان في مضمونه وغايته يشكل بداية الدّرس النحوي العربي.

فما النّقط الذي اقترحه للحركات (الفتحة، الضمة، الكسرة) إلاّ علامات لخصائص صوتية وهذا حينما قال:"إذا رأيتني قد فتحت فمي فانقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن ضممتُ فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل النقطة من تحت الحرف، فإن اتبعت شيئًا من ذلك غنّة فاجعل النقطة نقطتين"...وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدُل على أنّ أبا الأسود قد لاحظ أثر الشفتين في نوعية الصّوت الذي يسميه المحدثون بالصّائت.

كما أنّ نقط الإعجام الذي جاء به تلميذه "ناصر بن عاصم الليثي" كان من الدوافع المحافظة على أصوات العربية وسلامتها.

2- **مقاومة اللّحن والحفاظ على اللّغة**: لم يكن العرب في جاهليتهم وفي صدر إسلامهم بحاجة إلى من يلقنهم أصول لغتهم وقواعدها لأنهم كانوا يتكلمون بما تمليه عليهم سلائقهم وبيئتهم ومحيطهم فكانوا ينطقونها سليقة ونقية بدون تعليم ومعلم ولا موجه يرشد، فقد نشأوا وهم لا يعرفون إلا اللّغة العربية لكن

---

[1] شبل عودة عبد الله اللّحام: "دراسة تقويمية لمحتوى الأصوات اللغوية في منهاج اللغة العربية في ضوء المعايير الواجب توافرها فيه"، ص33.

[2] محمد المبارك: "فقه اللغة وخصائص العربية"، دار الفكر للطباعة والنشر، دط، دت، ص43.

[3] سلام أورحمة: "أثر القوانين الصوتية في بناء الأنظمة اللغوية (مقاربة في التراث العربي القديم) "، شبكة الألوكة، قسم الكتب، ص من 5إلى8.

بعد انتشار الإسلام ودخول الأعاجم في حضرة الدولة الإسلامية تفشى اللّحن في صفوف أبناء العربية، وهذا دفع بعلماء العرب للبحث في مجال الأصوات لحماية أصوات العربية وقد حقّقوا إنجازات مبكرة في هذا المجال منها: وضع الوحدات الصّوتية للعربية–تصنيف الأصوات العربية إلى فئات مختلفة وفق معايير خاصة وضعوها لتقسيم الأصوات إلى أصول وفروع/صحيحة ومعتلة/مجهورة ومهموسة/شديدة ورخوة.../–دراسة الجهاز النطقي عند الإنسان ثم نسبة كل صوت أو مجموعة صوتية إلى المخرج الذي تنتمي إليه...

3- **الرّبط والتنسيق بين المباحث الصوتية وبقية مستويات اللّغة:** إذ أنّ العرب قد اعتبروا البحث الصّوتي نواة للبحث اللّغوي الشامل ومستوى من مستويات اللّغة بل هو من أهم ركائز تعريف اللّغة عندهم حيث عرّفوها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"...وهكذا قام العلماء القدامى بشتّى تخصصاتهم بدراسة الأصوات اللّغوية في وقت مبكر وخصصوا أبوابًا مستقلة لهذه الدراسة لاستكمال الدّرس اللّغوي لأنهم وجدوا أنّ الدّراسة والفهم لأنظمة اللّغة العربية لا يتم بمعجمها وصرفها ونحوها من دون دراسة لأصواتها.

كان مبتدأ الدراسة الصوتية عند العرب مع محاولة أبو الأسود الدؤلي في سبيل تحصين اللّغة من اللّحن على الأساس الصوتي، ثم أتى بعده الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت175هـ) حيث كانت بدايته مع معجم "العين" الذي بناه على أساس مخارج الأصوات، ثم تلى بعده كتاب سيبويه(ت180هـ) والذي نحى منحى أستاذه الخليل إلاّ أنه توسع وأضاف على دراسات شيخه، وكذلك نجد ابن جنّي(ت392هـ) في كتابه "سرّ صناعة الإعراب" الذي تحدث فيه عن مخارج الحروف وصفاتها.

اهتم اللّغويون العرب القدامى بالنّظام الصّوتي للّغة العربية من خلال تحديدهم لمخارج الأصوات وصفاتها، معتمدين في ذلك على الملاحظة الذاتية والحس المرهف.

لقد أولى العلماء العرب الدراسة الصوتية اهتماما كبيرا، لارتباط هذه الدراسة بتجويد القرآن الكريم، قد مضى علماء العربية يؤلفون في النحو والصرف بأحكام الصوت وعلله. حتى ان كثيرا من ظواهر النحو لا يمكن تفسيره إلا على أساس صوتي، إذ تمكن وراءه علة صوتية تؤثر فيه، فكان من نتائج هذه الدراسة ظهور علم التجويد الذي حافظ على النطق السليم لأصوات العربية ومعروف أن عناية العرب بالصوتيات قديمة جدا تعود إلى اليوم الذي بدأ فيه اللحن وهذا اللحن هو الذي جعل أبو الأسود الدؤلي يعزم على وضع نقاط الإعراب، وقد كانت تراكيز الدرس الصوتي العربي مرتبطة بالدراسات اللغوية العربية الأولى ويمكن أن نتحدث عن العلوم التي أسهمت في علم الأصوات عند العرب على النحو التالي :

1.2. علماء المعاجم:

أسهم علماء المعاجم العربية إسهاما كبيرا في علم الأصوات عند العرب، لأنه داخل في نطاق دراستهم فكان لهم السبق في ذلك فهم أقدم من تحدث عن الصوتيات عند العرب ويكفي مثالا على ذلك الخليل في معجمه العين وابن دريد في معجمه الجمهرة.

أ- الخليل بن أحمد الفراهيدي:

هو أول من التفت إلى صلة الدرس الصوتي بالدراسات اللغوية والصرفية والنحوية، إذ بني ترتيب الأصوات على أساس منطقي، انطلاقا من معرفته بخصائص الحروف وصفاتها، وقد ألف أول معجم في اللغة العربية سماه العين، لأنه بدأه بصوت العين الذي يعد المصدر الأساسي في الدراسات اللغوية والصوتية، وقد بنى هذا المعجم على أساس صوتي، وصدر بمقدمة صوتية تتم على حس لغوي دقيق، فهي أول دراسة صوتية منطقية وصلت إلينا في تاريخ الفكر اللغوي عند العرب، تدل على أصالة علمه، فهو صاحب أول دراسة صوتية منهجية في تاريخ الفكر الصوتي عند العرب.

وأحس الخليل بكثير من جوانب المشكلة الصوتية، إذ تحدث عن مخارج الحروف وصفاتها، من همس وجهر، وشدة ورخاوة، وتحدث عما يحدث للصوت في بنية الكلمة من تغيير يفضي إلى القلب أو الحذف أو الإعلال أو الإبدال أو الادغام، وذكر عددا من القوانين الصوتية وعدنا من المسائل الصوتية والتهجية والقراءات[1].

- **منهج الخليل في معجم العين:**

قال السيوطي: ترتيب العين ليس على الترتيب المعهود الآن في الحروف، فقد أكثر الأدباء من نظم الأبيات في بيان ترتيبه ومن ذلك قول أبي الفرج سلمة المعاقي:

يا سائلي عن حروف العين دونكما ∴ في رتبة ضمها وزن وإحصاء
العين والحاء ثم الهاء والخاء ∴ والغين والقاف ثم الكاف أكفاء
والجيم والشين ثم الضاد يتبعها ∴ صاد وسين وزاي بعدها طاء
والدال والتاء ثم الضاد متصل ∴ بالضاء ذال وتاء بعدها راء
واللام والنون ثم الفاء والباء ∴ والميم والواو والمهموز والياء

قال أبو طالب المفصل لابن سلمة الكوفي:" ذكر صاحب العين أنه بدأ كتابه بحروف العين لأنها أقصى الحروف مخرجا، قال: والذي ذكره سيسويه أن الهمزة أقصى الحروف مخرجا، قال: ولو قال بدأت بالعين لأنها أكثر في الكلام وأشد اختلاطا بالحروف لكان أولى[2]."

[1] -ينظر، سالم مبارك محمد بن عبد الله، الدراسات الصوتية اللغوية عند العرب، جامعة حضر الموت، كلية التربية، المهرة، ص06.

[2] -حمدي بخيت عمران، المفصل في المفاهيم العربية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط01، ص 80.

- قد رتب الخليل الحروف ترتيبا مخرجيا على الشكل التالي: ع-ح-ه-غ-خ-ق-ج-ش-ض-ص-س-ز-ط-د-ت-ظ-ث-ذ-ر-ل-ن-ف-ب-م-وهمزة -ي، والسبب في بدء الخليل معجمه بالعين دون الهمزة.
- خصص لكل حرف كتابا، فيبدأ بالعين، ثم كتاب الماء، وهكذا على الترتيب المخرجي.
- كان يلتزم تجريد الكلمة من زوائدها ثم يضعها في مكانها بعد ذلك.
- كان يضع في كل كتاب الكلمات التي تشتمل على الحروف الذي يحمل الكتاب باسمه أيا كان موضع هذا الحرف في الأول أو الوسط أو الآخر.
- كان يقتحم الكلمات كل كتاب على حسب الصيغ التالية :

- المضعف الثلاثي والرباعي معا أي أنه يشرح معنى العقعق.
- الثلاثي الصحيح.
- الثلاثي المعتل.
- الفيف مثل وعى، نوى.
- الرباعي مثل المسجد.
- الخماسي وهو ما كان على خمسة أحرف مثل سفرجل، وجعل الرباعي والخماسي في باب واحد لقلة الألفاظ التي وردت فيهما.

تميز الدرس الصوتي عند الخليل وغيره من علماء العربية الذين جاءوا بعده بالتحليل الموسيقي الذي قام على تحليل الأصوات، وتحديدها مخرجا وصفة، مكتفين بهاتين الدعامتين لتحديد ومعرفة جماليات الصوت التفسيرية التي تميزه عن باقي الأصوات اللغوية، سواء أكانت مفردة، أم كانت داخل النطق الصوتي.

ب- **ابن دريد:** يمثل معجم الجمهرة لابن دريد مفصلا مهما في تاريخ الصناعة المعجمية، ومرحلة انتقالية ذات مكانة من حيث كونها تمثل ابتكار مدرسة معجمية جديدة، تغاير مدرسة الخليل التي تقوم على المخارج الصوتية[1]

1- الجهود الصوتية لابن دريد :

لقد وضع ابن دريد المعايير اللغوية التي تمثل خطة تسير عليها في بناء معجم الجمهرة، فقد تكلم عن عدد حروف العربية وعددها تسعة وعشرين حرفا على مذهب من عدها كذلك وذلك بقوله:" إن الحروف التي

[1] -زيد خليل القراله، منهجية ابن دريد الازدي وتداخل معاييره اللغوية في بناء معجم الجمهرة، مجلة دولية فضيلة أكاديمية المحكمة، المجلد 08، العدد02، 2014، ص 05-06.

استعملها العرب في كلامها في الأسماء والأفعال والحركات والأصوات تسعة وعشرون حرفا مرجعهن إلى ثمانية وعشرين حرفا موافقا بذلك سيبويه الذي عدها تسعة وعشرون حرفا، ومخالفا للمبرد الذي عدها ثمانية وعشرين حرفا، وكان الاختلاف في عددهن قد أتى بسبب الهمزة التي عدها لابن دريد حرفا غير الألف التي قال فيها:" لما الحرف التاسع والعشرون فجرش بلا صرف"، ويقصد بذلك الألف وقصد بقوله:" مرجعهن إلى ثمانية وعشرين حرفا أن الألف ترجع إلى الهمزة لأن الألف لا تكون إلا ساكنة ولم تعد في الحروف المعجمية، فإن كانت كلمة أولها ألف صارت همزة لحركتها ولانتقالها إلى حال الهمزة ولذلك ما قالو في الألف ما قالوا."

كما أشار ابن دريد إلى الحروف التي يختص بها العرب دون غيرهم بقوله:" منهما حرفان مختص بهما العرب دون الحلق وهما الظاء والحاء، وزعم الآخرون أن الحاء في السيريانية والعبرانية والحبشية كثيرة، وأن الظاء وحدها مقصورة على العرب، ومنها ستة أحرف للعرب والقليل من العجم وهي العين والصاد والضاد والقاف والطاء والتاء.

ويشير ابن دريد في جمهرته إلى ظواهر لهجية ناتجة عن نطق أصوات العربية بطرق مختلفة، الأمر الذي من شأنه أن ينتج أصواتا جديدة فيقول:" وهذه الحروف تزيد على هذا العدد إذا استعملت فيها حروف لا تتكلم لها العرب إلا للضرورة، فإذا اضطروا إليها حولوها عند التكلم بها إلى أقرب الحروف من مخارجها[1].

2- قواعد صوتية عند ابن دريد بتأثير المخرج في تأليف الكلمة:

إن الأصوات إذا تقاربت مخارجها ثقل نطقها على اللسان حيث يقول:" إن الحروف إذا تقارب مخارجها كانت أثقل على اللسان منها، إذا تباعدت لأنك إذا استعملت اللسان في حروف الحلق دون حروف الفم ودون حروف الذلاقة كلفته جرسا واحدا وحركات مختلفة."

أشار ابن دريد إلى التأثير الذي يحدثه المخرج في تأليف المفردات إذ أن تباعد الأصوات يؤدي سهولة في النطق وحسنا في التأليف، فيقول:" اعلم أن الحروف إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت، لأنك إذا استعملت اللسان في حروف الحلق دون الفم ودون حروف الذلاقة كلفته جرسا واحدا وحركات مختلفة، وإذا تباعدت مخارج الحروف حسن وجه التأليف".

لا يجتمع في الكلام ثلاثة أحرف من جنس واحد(مخرج) في كلمة واحدة لصعوبة ذلك حيث يقول ابن دريد:" اعلم أنه لا يكاد يجيء في الكلام ثلاثة أحرف من جنس واحد في كلمة واحدة لصعوبة ذلك عليهم وأصعبها حروف الحلق."

- الثلاثي في الأسماء والثنائي يجوز بالحروف المصمتة بلا مراج من حروف الذلاقة مثل خدع.

[1] -هاني فليز المحاسنة، جهود ابن دريد اللغوية في الجمهرة والاشتقاق، السالة مقدمة الى كمالة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على رتبة الماجستير في اللغة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، 2010، ص ص41-42.

- أكثر الحروف استعمالا عن العرب الواو والياء والهمزة، وأقلها استعمالا الظاء ثم الذال ثم التاء ثم الشين ثم القاف ثم الخاء ثم الغين ثم العين ثم النون، ثم اللام ثم الراء ثم الباء ثم الميم لثقلها على ألسنتهم.
- استخدم مصطلحي الجرس والجنس، وبين أن هناك جرسا قويا وجرسا ضعيفا لبعض الأصوات.
- أشار إلى بعض الحروف التي وردت في بعض لهجات العرب (آ، ذ،ي،ب،ين، الباء مثل مثل يور).

3.4. علماء النحو:

اعتنى علماء النحو بالصوتيات اهتماما كبيرا، بوصفها مدخلا لدراسة الصرف من إدغام وإعلال وإبدال وغير ذلك.

أ- سيبويه:

يعد كتاب لسيبويه المصدر الأول لعلم الأصوات العربي خاصة في باب الإدغام ويمكن أن نجعله بعد كتاب العين في المرتبة، إذ لخص في آخره أراء الخليل بدقة وأمان فقد استلهم أفكاره وصاغها بشكل يتسم بالشمول والدقة فكان دقيقا في تحليلاته وتقسيماته لصفات الأصوات ومخارجها، فضلا عن الظواهر الصوتية التي درسها دراسة واعية.

1- أصوات العربية في كتاب لسيبويه

تعد الأصوات اللبنات التي تشكل اللغة، أو المادة الخام، التي تبنى منها الكلمات والعبارات، فما اللغة الا سلسلة من الأصوات المتتابعة، وقد تنبه سيبويه لأهمية الصوت اللغوي، وأدرك أهمية النظام الصوتي وكان على وعي تام بأن دراسته الأصوات مقدمة، لابد منها لدراسة اللغة، لذلك فقد تناول بالوصف الصوت المنطوق، فبين عدده وحدد مخرج كل صوت، وما يصحبه من حركات أعضاء النطق، لأن غرض الباحث في علم الصوت هو أن يبين ما في نطق الصوت في حركات عضوية، وفي ضوء هذه الحركات يتم تحديد الصوت المنطوق، وبعد بيان عدد أصوات اللغة وتحديد مخارجها وصفاتها والتمييز بين طبيعة نطقها داخل بنية الكلام عملا وصفيا.

قسم سيبويه الأصوات العربية إلى أصول وفروع، فأصول الأصوات عنده تسعة وعشرون صوتا، وهي: هـ،أ، ع ،ج،غ،ق،ك،ج،ش،ى ض،ن،ل،ر،و،ت،ز،س،ص،ظ،ذ،ث،ف،ب،م،و.

ذكر سيبويه أن العرب نطقت حروفا، هن فروع من الحروف الأصول التسعة والعشرين وهذه الحروف الفروع يؤخذ بها، وتستحسن في قراءة القرآن الكريم والأسعار هي: النون الخفيفة والهمزة التي تمال إمالة شديدة، والشين التي كالجيم، والصاد التي تكون كالزاي وألف التضخيم[1].

[1] -مهين حاجي زادة، دراسة آراء سيبويه الصوتية في ظل البحث اللغوي الحديث، التراث الادبي-السنة الثانية-، العدد 05، 1388هـ، ص 09-10.

والأصوات غير مستحسنة أو مستهجنة عند سيبويه ثمانية، ولا تستحسن في قراءة القرآن، ولا الشعر ولا كثيرة في لغة من ترضى عربيته، وهي: الكاف التي بين الجيم والكاف والجيم التي كالكاف والجيم التي كالشين، والصاد الضعيفة والصاد التي كالسين والطاء التي كالتاء والضاد التي كالثاء، والباء التي كالفاء.

2-خارج الأصوات عند سيبويه: ذكر سيبويه للأصوات العربية 15 مخارجا، وهذه المخارج مرتبة من الحلق إلى الشفتين وإذا كان الوصف الصوتي اليوم يبدأ من الشفتين إلى الحلق انطلاقا مما يكون أسهل في الرؤية، فإن القدامى جميعا منذ الخليل، وسيبويه قد اتبعوا هذا الترتيب تماشيا ولا شك مع اتجاه مجرى التنفس إذ يعتبر جهاز التصويت، قال سيبويه:" ولحروف العربية ستة عشر مخرجا، فللحلق منها ثلاثة:

1) فأقصاها مخرجا: الهمزة، الهاء، الألف.
2) ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء.
3) وأدناها مخرجا من الغم والغين والحاء.
4) ومن أقصى اللسان، وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف.
5) ومن وسط اللسان بينه، وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء.
6) ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد.
7) ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والثاء.
8) ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء.
9) ومن مخرج النون غير أنه أدخل اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء[1].

3.4. مدرسة علماء البلاغة والإعجاز والنقد:

نجد في طليعة هؤلاء (الجاحظ) في البيان والتبين والرماني في النكت في إعجاز القرآن الكريم، والذين اضطرتهم الحال في كثير من الأحيان إلى عرض بعض المسائل الصوتية في مؤلفاتهم، وكانت مباحثهم طبقا لتوجه علم المعاني، وتزاحم الأصوات في قبول ذائقتها النطقية أو السمعية أو رفضها من خلال تنافر الحروف، وتلاؤم الأصوات، التعقيد اللفظي، التعقيد المعنوي، فصاحة اللفظ المفرد.

وكان من بين المسائل المتعلقة بعلم الأصوات الذي ذكرها الجاحظ في البيان والتبيين تعريفه للصوت، وكذا عرضه لعيوب النطق التي تدرس حديثا في قرع مستقل يعرف ب: أمراض الكلام وهو فرع مستقل وهو موضوع علم الأصوات التصحيحي.

[1] -المرجع نفسه، ص ص 11-12.

ومن بين المسائل التي عرضها الرماني نذكر باب التلاؤم وباب الفواصل، وكان في مقدمة ما توصل اليه علماء البلاغة في القرن الخامس تلك النظرية التي تفرق عندهم بنظرية الفصاحة في اللفظ المفرد، وهذه النظرية لها جذور في سر صناعة الإعراب لابن جني[1].

4.4. الدرس الصوتي عند المحدثين:

قد ظهر في القرن الماضي شخصيات تركت بصمتها على الدرس اللغوي الحديث ووضعت الحجر الأساسي له أمثال: فرين نددي سوسير، سابير، تربيتشلوي وغيرهم.

الدرس الصوتي العربي الحديث وليد جهود عصرية لم يكن موجود من قبل، إلا بعد دراسة العرب لما قام به الدارسين الغربيين وذلك باستعانتهم بالترجمة.

ويعتبر الدرس الصوتي المستوى الأول لدراسة اللغة وأهمها والعمدة في دراسة المستويات الأخرى للغة، إذ نجد اختلافا ملحوظا بين العرب والمحدثين في دراسة الأصوات العربية، وهذا راجع للتطور الصوتي الذي احتوى أصوات اللغة العربية، فاختلف نطق القدماء لبعض الأصوات عن نطق المحدثين من ثم حصل الاختلاف في وصفهم لها، ويعود ذلك إلى تطور الأجهزة والآلات وعامل الاختيار كمنظار الحنجرة أو الأشعة المجهورة التي توفرت للمحدثين دون القدماء.

تظهر اسهامات المحدثين الصوتية في تلمذة الدارسين العرب أغلبهم مصريين لأساتذتهم الغربيين، خلال متابعة دراستهم حين طبقوا ما درسوه من أفكار غريبة على الأصوات العربية، وذلك محاولة منهم إظهار الدرس الصوتي في حلة جديدة[2].

يعتبر إبراهيم أنيس أول من فتح باب الدراسة في مجال علم الأصوات حيث ألف كتاب الأصوات اللغوية، تناول فيه الأصوات عند المحدثين وما توصل إليه الباحثون الغربيون من نتائج علمية حديثة من خلال الأجهزة والآلات.

ثم أتى بعده العديد من العلماء العرب المحدثين أمثال كمال بشير، رمضان عبد التواب، تمام حسان، محمود السبران....، إضافة إلى إسهامات علماء مستشرقين من خلال كتاباتهم نذكر منها: دروس في علم أصوات العربية لجان كانيتو ترجمة صالح القرمادي، وكتاب العربية الفصحى لهنري فليش ترجمة شاهين عبد الصبور[3].

1. **أصوات العربية عند المحدثين**: قسم المحدثون الأصوات على أساسين اثنين:

---

[1] -محمد حسين علي القصير، الصوت اللغوي في القرآن الكريم، دار المريخ العربي، بيروت، لبنان، ص ص 78-79.

[2] -كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والحديث، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط01، القاهرة، 2005، ص ص 86-88.

[3] -محمد صالح القرمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة، مقدمة لترجمة العربية لكتاب دي سويسر، دروس في الألسنة العامة، الدار العربية للكتاب، 1985، ص08.

أ- **الأصوات الصامتة:** وهو ما يطلق عليها إبراهيم أنيس بالأصوات الساكنة، وتمام وحسان بالصحاح، وأحمد مختار عمر السواكن، وعند القدماء الأصوات الصحيحة.

ب- **الأصوات الصائتة أو المتحركة:** وهي عند إبراهيم أنيس أصوات اللين وأطلق عليها تمام حسان بالعلل، وعند القدماء بالحركات، والبعض الآخر بالمصوتات، وهي الفتحة والضمة والكسرة، إذا كانت مرفقة بحروف المد والتي هي الألف والواو والياء.

الصوامت في اللغة العربية ثمانية وعشرون صوتا تبدأ بالهمزة وتنتهي بالواو وصنفها المحدثين على أسس ثلاث :

1) توضع الأوتار الصوتية
2) مواضع النطق ومخارجه.
3) حالة ممر الهواء في أثناء النطق.

رتب القدماء الأصوات من الحلق إلى الشفتين ورتبها المحدثون من الشفتين إلى الحنجرة ولعل هذا الجديد الذي ابتكره علماء الدرس الصوتي الحديث[1].

2. **المخارج عند المحدثين:** المخرج عندهم: هو الموضع الذي يتكون فيه الصوت وهو مكان نطق الأصوات، وبذلك يكون مفهوم المخرج أو موضع النطق واحد عند القدماء والمحدثين.

عدد المخارج عند المحدثين مختلف عما هو الحال عند القدماء، وسبب هذا الاختلاف ينشأ الدرس الصوتي الحديث، وقد أمر التقدم الصناعي في بلدان الغرب الباحثين بالوسائل والآلات الجديدة التي ساعدتهم كثيرا في دراساتهم، فمن بين مخارج الأصوات نذكر:

1- **الشفة:** ويسمى الصوت شفويا وأصواته هي: الباء، الميم والواو.

2- **الشفة مع الأسنان:** ويسمى الصوت الشفوي أسناني وأصواته: الفاء.

3- **الأسنان:** ويسمى الصوت أسناني أصواته: الثاء، الذال والظاء.

4- **الأسنان مع اللثة:** ويسوى الصوت أسناني لثوي أصواته: الدال، الضاء.

5- **اللثة:** ويسمى صوت لثوي وأصواته: الشين، الجيم، الياء

6- **الطبق:** ويسمى الصوت طبقيا وأصواته: الكاف، الغين، الخاء.

7- **اللهاة:** ويسمى الصوت لهويا وأصواته: القاف.

[1]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص26.

8- **الحلق**: ويسمى الصوت حلقيا وأصواته: العين والحاء.[1]

ومن المحدثين من جعل المخارج تسعة، وهي:

1- **الأصوات الشفوية**: التي تقع بانضمام الشفتين الى الأخرى، مثل: الباء، الميم، الواو.

2- **الأصوات الشفوية الأسنانية**: هي التي تقع بين الشفة السفلى منطبقة على الثنايا مثل الفاء.

3- **الأصوات التي بين الأسنان**: هي التي تقع بوضع طرف اللسان وبين الأسنان العليا والسفلى منفرجة انفراجا قليلا مثل: الذال، التاء، والظاء.

4- **الأصوات الأسنانية**: هي التي تقع بوضع اللسان على أطراف الثنايا العليا أو على مغارزها: التاء، الدال، النون، السين، الزاي.

5- **الأصوات الأدنى حنكية**: هي التي تقع بوضع اللسان على أدنى الحنك مثل الكاف.

6- **الأصوات الأقصى حنكية**: هي التي تقع بضم ظهر اللسان الى الجزء الخلفي الحنك مثل: الكاف والقاف.

7- **الأصوات اللهوية**: نسبة الى اللهاة وهي التي تقع بضم ظهر اللسان الى غشاء الحنك واللهاة مثل: القاف والخاء والغين.

8- **الأصوات الأقصى حلقية**: وهي التي تقع في أقصى الحلق أو بالأحرى في قصبة الرئة وهو قابل على الانفتاح: الهمزة، الهاء.

9- **الأصوات الأدنى حلقية**: هي التي تقع بتضييق أدنى الحلق وبانقباض من جداره مثل: الحاء.[2]

[1] -رمضان عبد التواب، مدخل الى علم اللغة، ط01، مصر 1985، ص 181-182.

[2] - رمضان عبد التواب، مرجع سابق، ص183.

الفصل الثاني

المفاهيم اللسانية والصوتية

في الخصائص لابن جني

يعد ابن جني رائدا من رواد الدراسات اللغوية، لا سيما الصوتية، إذ اكتشفت العديد من الظواهر الصوتية، ومن بين مميزاتها ودلالاتها، وهذا فضلا عن اهتمامه بالصوت وقيمته الوظيفية، وقد شكلت اجتهاداته البنية الأساسية التي انطلقت منها الدراسات الصوتية، الحديثة والمعاصرة، إذ أسهم بمختلف جهوده اللغوية في خدمة اللغة العربية، باعتبار أن الصوت هو العنصر الجوهري في البناء اللغوي ويظهر ذلك جليا في تعريفه للغة "إنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"، أي أن للغة أداؤها الأصوات، ولذلك أولى علم الأصوات عناية فائقة خاصة في كتابه الخصائص

أولا: طبيعة الصوت اللغوي عند ابن جني

1.1 تعريف الصوت من منظور ابن جني:

يقول ابن جني في تعريفه للصوت: " اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له الحلق والفن والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها[1].

من خلال هذا التعريف يريد ابن جني أن يوضع كيفية صدور الأصوات اللغوية واختلافها باختلاف مخارجها، ولمزيد من التوضيح يأتي بالتشبيهين التاليين:

أ-يشبه الفم والحلق آلة الناي فيقول: " فإن الصوت يخرج فيه مستطيلا أملس ساذجا، كما يجرى الصوت في الأنف فعلا بغير صفعة، فإذا وضع الزامر أنامله على خروق الناي المنسوقة، وراح بين أنامله، اختلفت الأصوات، وسمح لكل خرق منها صوت لا يشبه صاحبه، فذلك إذا قطع الصوت في الحلق والفم باعتماد على جهات مختلفة كان سبب استماعنا هذه الأصوات المختلفة.[2]

ب-تم تشبيه صدور الأصوات مرة ثانية بوتر العود حيث يقول: "فإن الضارب إذا ضربه وهو مرسل، سمعت له صوتا، فإن خسر آخر الوتر ببعض أصابع سيراه أدى صوتا آخر، فإن أدناها قليلا سمعت غير الإثنين، ثم كذلك كلما أدنى أصبعه من أول الوتر تشكلت لك أصداء مختلفة إلا أن الصوت الذي يؤديه غفلا غير محصور، تجده بالإضافة إلى ما اداه وهو مضغوط. محصورا أملس مهتزا، ويختلف بقدر قدرة الوتر وصلابته، وضعفه ورخاوته، فالوتر في هذا التمثيل كالحلق، والخفقة بالمضراب عليه كأول الصوت من أقصى الحلق، وجريان الصوت فيه غفلا،

[1] ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: مصطفى السقا وأصحابه، البابي الخلب، القاهرة، 1954، ج01، ض06.
[2] المرجع نفسه، ص 09

غير محضور كعريان الصوت كالذي يعرض الصوت في مخارج الحروف من المقاطع، واختلاف الأصوات هناك كاختلافها هنا.[1]

2.1 تعريف الفونيم:

إن ظهور مصطلح الفونيم في البحوث اللسانية كان نتيجة من نتائج الدراسة العلمية، وتوجه مناهجها التحليلية صوب الدقة، بالإفادة من علم الأصوات التجريبي[2]، حيث تعددت تعريفات مصطلح الفونيم وتنوعت بحسب اختلاف اتجاهات العلماء ومناهجهم وعلى الرغم من كثرة التعريفات وتنوعها، فإن أحدا لم يقدم تعريفا محكما الفونيم على حد قول جونز "D.Jones": " لا واحدا من التعريفات التي سمعت بها، لا يمكن مهاجمته، ولا أظن أنه من الممكن تقديم تفسير لا يترك منفذا للشذوذ والاستثناء".[3]

ويمكننا أن يقدم لآراء العلماء حول تعريفات الفونيم ما بحسب اتجاهاتهم على الوجه الآتي:

- **الاتجاه العقلي**: ويرى علماء هذا الاتجاه أن الفونيم عبارة عن صوت نموذجي يهدف الى نطقه، ولكنه ينحرف عن هذا النموذج إما لأنه من الصعب تحقيقه، وإما لأنه لا يستطيع أن ينتج صوتين مكررين متطابقين، أو لنفوذ الأصوات المتجاورة.

ومن أنصار هذا الاتجاه اللغوي الأمريكي سابير "Sapir" الذي يعرف الفونيم بقوله: "الفونيم صوت، مثال Ideal Sound نحاول تقليده في النطق، ولكننا نفشل في انتاجه.

عرفه فان ويجك بقوله: "الفونيم أصغر الوحدات التي تشعر بها غير قابلة للتقسيم بأكثر عن طريق الشعور اللغوي، وأن فونيمات اللغة تشكل فئة من العناصر اللغوية المتمثلة في عقل كل أعضاء المجتمع اللغوي.

عرفه ماريو باي: "على أنه مجموعة أو تنوع يضم أصواتا وثيقة الصلة (فونات)، ينظر إليها المتكلمون على أنها تمثل وحدة واحدة بغض النظر عن تنوعاتها الموضوعية.

وقد قسم بودان ديكوريتني الفونيم على أساسين هما:

أ- **عضوي**: وظيفته دراسة الأصوات المنطوقة بالفعل.

ب- **نفسي**: هدفه دراسة الصور الذهنية للأصوات التي تمثلها أو تحاول تحقيقها الأصوات المنطوقة.

---

[1] ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 9-10.

[2] ينظر، عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء للنشر، عمان، 2002، ص303.

[3] ينظر، مجلة الفكر العربي، ع8-9، نقلا عن: الأصوات ووظائفها، ص 131

والنوع الثاني عنده يمثل الصورة الكتابية للفونيم، أي الصورة الذهنية أو الأصوات التي يفترض أن المتكلم يحاول نطقها، ولكنه قد ينجح أو يخفق في ذلك".[1]

3.1 بين الفونيم والصوت والحرف عند ابن جني:

أ- الفونيم:

لمح ابن جني الى ما يعرف بالفونيم، وهي أنه قد يتردد الصوت نفسه أكثر من مرة في كلمة من الكلمات، ولكنه ينطق في كل مرة نطقا خاصا، أي الصوت الذي يختلف باختلاف سياقه الصوتي، فقد ذكر ابن جني ذلك قائلا: " وذلك أن العين إذا كانت ساكنة فليس سكونها كسكون اللام، وسأوضح لك حقيقة ذلك لتعجب من لطف غموضه وذلك أن الحرف الساكن ليست حالة إذا أدرجته الى ما بعده كحالة إذا وقفت عليه، وهذا النوع أن النون مثلا تتنوع بحسب سياقها الصوتي، فالنون في كلمة "نهر" تختلف من الناحية الصوتية عن النون في كلمة "منك"، ويقول ابن جني ومن ذلك قولهم: "خصم، قضم فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس نحو قضمت الدابة الشعير".[(2)]

ب- بين الصوت والحرف عند ابن جني:

لقد نظر ابن جني الى الحرف على أنه حد منقطع الصوت وغايته وطرقه وقد سمى المنقطع حرفا أيضا، وهو ما يعرض للصوت فيثبته على امتداده، فقال: "فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا".[3]

مما سبق نلاحظ أن ابن جني عرف المصطلحين: الصوت والجرف والظاهر من تعريفه أنه فرق بينهما، إلا أن في تعريفه هذا ليس كتعريف العلماء والمحدثين، وهذا ما نجد أن ابن جني كثيرا ما يقرن المصطلحين معا، فنجده مثلا في كتابه سر صناعة الإعراب يقول:" علم الأصوات والحروف"، وقد يستخدم ابن جني المصطلحين في معنى واحد، فنجده في حديثه عن الإدغام مثلا يقول:" تقريب الصوت من الصوت ثم يعود ويقول تقريب الحرف من الحرف.[4]

---

[1] حسام البهشاوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط01، 2005، ص ص 158-159.

[2] -الخصائص، ابن جني، تح، محمد علي النجار، ج02، ص 152.

[3] ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 11.

[4] المرجع نفسه، ص 12.

ميّز ابن جني بين الصّوت والحرف، فالصّوت مصدر صات الشيء يصوت صوتا، فهو صائت، وصوت تصويتا، فهو مصوت، يقال "سمعت صوت الرجل وصوت الحمار" أي أن الصوت عرض عام يشترك فيه الإنسان والحيوان"، فكلاهما يصدر أصواتا وبالتالي فهو صفة مشتركة بينهما.[1]

وعليه فقد يعبر الحرف عن الصورة الخطية للصوت، والصوت والصورة المنطوقة والمسموعة للحرف، وقد يشكل كل حرف عددا من الأصوات تنتمي إليه، ويقرن ابن جني علم الأصوات بالموسيقى والإيقاع إد يقول:" أعني علم الأصوات والحروف للتعلق ومشاركة الموسيقى لما فيه من صفقة الأصوات والنغم".[2]

4.1 الجهاز الصوتي عند ابن جني:

لم يعطنا ابن جني ولا من سبقه من اللغويين العرب تعريفا واضحا للجهاز الصوتي، ولم يعرف هذا الجهاز بتاتا كجهاز مهر في العملية الصوتية، وذلك نظرا للحالة التي كان عليها الطب آنذاك وتخلف علم التشريح، فجاء الحديث عن هذا الجهاز عضوا عضوا، الواحد مستقل عن الآخر وكأن تلك الأعضاء مستقلة تماما بعضها عن بعض، ولا ترابط ولا تعاون بينهما، ومن خلال التفاصيل التي أتى بها في كلامه عن الصوت والنطق وعن مميزات الحروف وترتيبها، نستطيع أن نعرف الأعضاء التي تدخل في الجهاز الصوتي عندها وهي الصدر الحلق، الفم، الشفتان، الخياشم.

أما المصدر وهو أصلا نفس، وضروب الإنتاج للصوت، وهو النقطة التي يبدأ منها الصوت خروجه مستطيلا متصلا، وبالصدر يقصد ابن جني الرئتين وما يحيط بهما، ونلاحظ أنه لا يوجد في الصدر أي مخرج حتى مخارج الحروف، وقد يكون ذلك هو السبب ضالة اهتمام ابن جني بهذا العض.[3]

أما الحلق فيدخل مباشرة في العملية الصوتية، ويذكره ابن جني عند الكلام عن الفرق بين الصوت والحرف، فيقول:" ...حتى يعرض له في الحلق...".[4]

أما الفم فيتكون من عناصر ثلاثة هي: [5]

---

[1] ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص11.

[2] -سليماني نجاة، جهود ابن جني الصوتية وتجلياتها في الدرس الصوتي الحديث، مجلة الصوتيات، المجلد 17، العدد 02، 2021، ص ص 86-87.

[3] ابن جني سر صناعة الإعراب، ص09.

[4] المرجع نفسه، ص 06.

[5] ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 52.

أ- **اللسان:** ويشارك في العملية الصوتية بأقصاه، ووسطه وطرفه، يقول ابن جني:" ومما فوق ذلك من أقصى اللسان مخرج القاف، ومن وسط اللسان مخرج الجيم والشين والياء، ومن طرف اللسان مخرج النون".

ب- **الحنك الأعلى:** ويشارك في العملية الصوتية كالتالي:" ومن وسط اللسان وبينه وبين وسط الحنك الأعلى، مخرج الجيم والشين والياء".

ت- **الأسنان:** تنقسم الى أقسام: الثنايا، الرباعيات، الأنياب، الضاحك، وتدخل كلها في عملية التصويت، كما تدخل عملية في عملية التصويت أطول الثنايا وأطرافها.

وبناء على ما سبق ذكره، وبالرغم من عدم معرفة القدماء للجهاز الصوتي المتكامل، فإن ابن جني استطاع أن يقدم بدقته أهم الأعضاء المكونة للجهاز الصوتي ويعرف دورها في عملية التصويت.[1]

أما الخياشم فقد حظيت عند ابن جني باهتمام كبير حيث أنها مخرج من مخارج الحروف:" مخرج النون الخفيفة، او الساكنة، أو الغنة".

5.1 جهاز النطق ومخارج الحروف عند ابن جني:

المخرج الأساسي	المخارج المتفرعة عنه	الحروف
الحلق	1- اقصى الحلق. 2- وسط الحلق. 3- مما فوق ذلك مع أول الفم.	1. الهمزة. 2. الألف. 3. الياء. 4. العين. 5. الحاء. 6. الغين. 7. الخاء.
اللسان	1- أقصى اللسان. 2- من أسفل من ذلك وأدنى الى مقدم الفم. 3- في وسط اللسان بين وبينه وبين وسط الحنك الأعلى. 4- من أول حافة اللسان وما يليها من	1. القاف. 2. الكاف. 3. الجيم، الشين، الياء. 4. الضاد. 5. اللام

[1] -زبيدة حنون، البحث الصوتي عند ابن جني في ضوء الدراسات الحديثة، مجلة اللغة العربية، العدد الخامس عشر، ص 24.

	الأضراس. 5- من حافة اللسان من أدناها الى منتهب طرف اللسان، ومن بينهما ومن بين ما يليها من الحنك الأعلى، مما فوق الضاحك والناب والرباعية الثنية. 6- حتى طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا. 7- من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام. 8- مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا. 9- مما بين الثنايا وطرف اللسان. 10- مما بين طرفي اللسان وأطراف الثنايا.	6. النون 7. الراء 8. الطاء، الدال، التاء. 9. الصاد، الزاي، السين. 10. الظاء، الذال، الثاء.
الشفتان	1- من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا. 2- ما بين الشفتين.	1. الفاء. 2. الياء، والميم، والواو.
الخياشم	1- الخياشم	1. النون الخفية.

التعليق على الجدول: عند ابن جني ستة عشر مخرجا تقاسمها الحلق واللسان والشفتان والخيشوم ثم رتبها بحيث موقعها في جهار النطق فرتبها ترتيبا حتى وصل الى الخيشوم، فمن هذا التفسير يشهد لعمل ابن جني ويعد رائعا.

ثانيا: الدلالة الصوتية عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص

2.1. الدلالة الصوتية:

هي ما تؤديه الأصوات المكونة للكلمة من دور في إظهار المعنى، وذلك في نطاق تأليف مجموع أصوات الكلمة المفردة، سواء كانت بالعناصر هذه الأصوات صوامت (consonants) أو حركات (vowels) وتسمى بالعناصر الصوتية الرئيسية التي يتشكل منها مجموع أصوات الكلمة التي ترمز الى معنى معجمي، كما تتحقق الدلالة الصوتية كذلك من مجموع تأليف كلمات الجملة وطريقة آدائها الصوتي ومظاهر الأداء، وهذا ما يعرف بالعناصر الصوتية الثانوية التي تصاحب الكلمة المفردة.

يعد ابن جني رائد في دراسته للدلالة الصوتية قبل أن يتوسع فيها غلم اللسانيات الحديث، فقد خاضت لهذا النوع من الدلالة، إذ وجدناه في كتابه الخصائص يولي اهتماما كبيرا للدلالة الصوتية، حيث نراه يخصص لها حيزا واسعا من كتابه الخصائص وقد تناولها بالبحث والدراسة في عدة أبواب منه، مثل (باب الاشتقاق الكبير، وباب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، وباب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني)، وسوى ذلك مما جاء متفرقا من أبواب الكتاب، ومما تجدر الإشارة إليه هنا الدلالة الصوتية عند ابن جني نجدها تحت اسم الدلالة اللفظية، وتعد عنده من أقوى الدلالات، حيث أعلم أن كل واحد من هذه الدلالة مقيد مراعي مؤثر، إلا أنها في القوة والضعف على ثلاث مراتب، فأقواهن الدلالة اللفظية ثم تليها الصناعية، ثم تليها المعنوية، فكل دلالة من هذه الدلالات دورها الفعال في تحديد المعنى، إلا ان الدلالة الصوتية عند ابن جني تعد من أقوى الدلالتين الصناعية (الصرفية) والمعنوية (النحوية)، وراجع سبب قوة الدلالة اللفظية عن باقي الدلالات الأخرى الى أن معرفتها تتوقف على الأصوات المكونة للكلمة، ألا ترى الى قام ودلالة ودلالة لفظه على مصدره ف"قام" مثلا بوحدتها الصوتية تدل على القيام، أي أننا وقفنا على الحدث من خلال لفظ الفعل، وهكذا كل فعل بأصواته يؤدي الى معنى الحدث، فالضرب والقتل نفس اللفظ يفيد الحدث فيهما، أي أن كل واحد منهما يدل على حدث مغاير للآخر تبعا لاختلاف لفظيهما الى أصواتها.[1]

قسم ابن جني الدلالة الصوتية الى قسمين:

أ- **الدلالة الصوتية الطبيعية:** وهي ما تؤديه الأصوات الصادرة عن مظاهر الطبيعة المختلفة، كذلك أصوات الانسان والحيوان من أدوار في تحديد المعنى، فهي ذات علاقة بنظرية المحاكاة (تقليد أصوات الطبيعة) في نشأة اللغة أو ما يعرف بالعلاقة الطبيعية بين الدال والمدلول.

ب- **الدلالة الصوتية التحليلية:** وهي تلك الدلالة التي تستنبط من:

- دلالة الفونيمات التركيبية (segmental phinemes) مثل: الحروف (الصوامت) والحركات (الصوائت).
- دلالة الفونيمات غير التركيبية (suprasegmental phinemes) مثل: النبر والتنغيم وغيرهما من الأداءات الصوتية المختلفة.

[1] -ينظر، بوزيد ساسي هادف، الدلالة الصوتية عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص، مجلة فونيمات التراث، العدد09، 2009، ص 136-137.

ت- **الدلالة الصوتية للصوامت (الحرف):** إن تقبل ابن جني لمذهب المحاكات في نشأة اللغة، وثقته العميقة في هذا المذهب الذي يقول بأن اللغة نشأة محاكاة لأصوات الطبيعة، جعل الباب أمامه مفتوحا على مصراعيه للبحث فيما هو أدق من حكاية الأصوات المسموعة، فقد انتقل الى دراسة الدلالة الصوتية للحرف ومن ثم الحركة، ويتجلى لنا ذلك بوضوح فيما ذكره ابن جني في معرض حديثه عن نشأة اللغة قائلا:" أنه وجد كثيرا من هذه اللغة مضاهيا بأجراس حروفه أصوات الأفعال التي عبر عنها"، فقد لاحظ ابن جني أن دقة المعنى تتفق مع جرس الحرف المختار فكان هناك اختيارا مقصودا للصوت ليؤدي المعنى المعايير لما يؤديه الصوت الآخر، وهذا لم يؤكد لم يكن واضحا في حسبانه، لمعالجة حكاية الأصوات الطبيعية فحسب، بل كان مشعولا لإبراز القيمة البيانية للحرف العربي معتمدا في ذلك على مخرجه وصفاته.[1]

2.2. أثر المسموعات في تكوين الأصوات عند ابن جني:

يتمرس ابن جني بعض الحقائق الصوتية، ولكنه يعرضها بيقظة وقد ينسبها الى بعض الناس، وما يدين فلعلها له من بعضهم، إلا أنه له وجهة نظر قد تمنعه من التصريح بها لأسباب عقيدية، قد لا يسيغيها المناخ الاجتماعي في نظره وان كانت واقعا، فهو يتحدث عن صدى الصوت اللغوي في بداية تكوين اللغة، وأثر المسموعات الصوتية في نشوء الأصوات الإنسانية، وهو ينتقل ذلك عن بعضهم، ولكنه يذهب إليه باعتباره مذهبا متصلا، ووجها صالحا للتعليل، دعما لنظريته الصوتية التي يرتبط بها الأشياء والنظائر ويحشد لها الدلائل والبراهين فيقول:" وذهب بعضهم الى أن أصل اللغات إنما هو من الأصوات المسموعة، كدوي الرياح وخرير المياه وسجع الحمار، ونعيق الغراب وصهيل الفرس ونزيب الضبي، ونحو ذلك ثم ولدت اللغات عن ذلك.

فهو يربط بين الأصوات الإنسانية وبين أصداء الطبيعة حينا، والأصوات الحيوانية حينا آخر، وقد ذهب الى هذا الرأي معظم المحدثين من علماء اللغة وعلى رأسهم العلامة وتني وهذا ما يوفقنا رأي الأوروبيين، وتعليلهم الصوتي في أصل نشوء اللغات، وأهمها في نظر ما يوافق ابن جني المنقول والقائل بامتداد الصوت عند الانسان عن الصوت الطبيعي للأشياء، أو الصوت الحيواني لغير العاقل، وأن جملة اللغات الإنسانية قد انحدرت من تلك الأصوات، وهذا لا يمانع أن يكون الله سبحانه وتعالى هو ملهم الأصوات، ومنشئ اللغات ومعلم الكائنات، فهذا

[1] -بوزيد ساسي هادف، المرجع السابق، ص 76-77.

هو الاعتقاد الصحيح الذي لا تشويه ثنائية، فالكلام عند هذا الشيء والبحث عن أصل اللغات في انطلاق الأصوات شيء آخر.[1]

ثالثا: صفات الأصوات عند ابن جني

1.3 تعريف الصفة:

يعرف الصفة علي بلعالية قائلا:" جمع صفة وهي كيفية عارضة للحرف عند النطق من صاحب الطبع السليم"[2]، تعني الصفة طريقة إخراج الصوت أثناء النطق الشخصي السليم نطقا، ويقصد بصاحب الطبع السليم الشخص الذي ليس لديه أمراض الكلام كالتأتأة مثلا.

2.3. صفات الأصوات عند ابن جني:

كان ابن جني من اللغويين الذي فصلوا في صفات الأصوات وقسمها الى صفات متقابلة وصفات منفردة لا مقابل لها، ومن الصفات ذات المقابل:

- **الحروف المهجورة والمهموسة:** تقييم ابن جني الأصوات الى مهجورة ومهموسة، ويذكر الحروف التي تندرج ضمن صفة الهمس والحروف التي تندرج ضمن صفة الجهر، فيقول:" اعلم أن للحروف في اختلاف اجناسها انقسامات نحن نذكرها، فمن ذلك انقسامها في الجهر والهمس وهي على ضربين، مجهور ومهموس، فالمهموسة عشرة أحرف هي: الهاء والحاء والخاء والكاف والشين والصاد والتاء والسين والفاء والثاء ويجمعها في اللفظ قولك "ستشحتك فصفة وباقي الحروف هي تسعة عشر حرفا مجهرا".[3]

[1] –محمد باسل، الدرس الصوتي عند القدماء والمحدثين، مجلة فصلية آفاق الثقافة والتراث، العدد 72، السنة الثامنة عشر، ص 88-98.

[2] علي بلعالية دومة، المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، ص144.

[3] ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 81.

أ- **تعريف المجهور**: يعرف الجهر بالقوة والوضوح في نطق الأصوات، يقول عنه ابن جني "فمعنى المجهور أنه حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجرى معه، حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت، غير أن الميم والنون من جملة المجهورة قد يعتمد لهما في الفم والخياشم فتصير، فهذه صفة المجهور".[1]

- يتبين لنا من تعريف ابن جني للجهر أنه استعمل مصطلح الاشباع ويقصد ابن جني بالإشباع القوة وهذا يرتبط باهتزاز الأوتار الصوتية عند المحدثين.[(2)]

ب- **تعريف المهموس**: عرف ابن جني المهموس بقوله:" وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد في ... حتى جرى معه النفس نحو: سسس، ككككك، هههههه".[(3)]

ت- **الشدة والرخاوة والتوسط بينهما:**

فالشّديد عند ابن جنّي "هو ذلك الحرف الذي يمنع الصّوت من أن يجري فيه، ألاّ ترى أنّك لو قلت: الحق، والشط، ثم رمت مد صوتك في القاف والطاء لكان ذلك ممتنعا، وقد عدّ الأصوات الشّديدة ثمانية وهي: الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والدال، التاء، والباء ويجمعها في اللّفظ:"أجدت طبقك" و"أجدك طبقت".[4]

والرخو عند ابن جني: "هو الذي يجري فيه الصوت، ألا ترى أنك تقول :المسّ، والرشّ، والشحّ ونحو ذلك، فتمدّ الصوت جاريًا مع السين والشين والحاء".[5]

أما المفهوم الصوتي الحديث فقد أطلق على الأصوات الشديدة بالأصوات الانفجارية لأن مجرى الهواء الخارج من الرئتين ينحبس انحباسا تاما في موضع من المواضع مما يؤدي الى ضغط الهواء وإطلاقه فجأة فيندفع محثا ذلك الصوت الانفجاري، أما الأصوات الرخوة فقد اصطلح على تسميتها الأصوات الاحتكاكية وعند النطق بها يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع بحيث يحدث الهواء في خروجه احتكاكا مسموعا.[(6)]

ث-الإطباق أو الانفتاح:

---

[1] المرجع نفسه، ص 82.

[2] -سهايلية الزهرة، صفات الأصوات عند ابن جني، مجلة اللغة والابداع الأدب، المجلد 02، العدد02، 2022، ص 25-26.

[3] -محمد علي النجار، مرجع سابق، ص 187.

[4] ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص61.

[5] المرجع نفسه، ص61.

[6] -مناف مهدي الموسدي، الصفات الصوتية لأحرف الزيادة وأثرها في زيادة المعنى عند ابن جني، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد 17، 2015، ص61.

ابن جنّي يعرف الإطباق بقوله: "أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا، والصاد سينا، والظاء ذالاً، ولخرجت الضاد من الكلام، لأنه ليس من موضعها شيء غيرها تزول الضاد إذا عدمت الإطباق إليه، والأصوات المطبقة أربعة هي "الضاد والطاء، والصاد والظاء، وما سوى ذلك فمفتوح غير مطبق"[1]، و"الانفتاح ما سوى حروف الإطباق".[2]

أي أنّ حروف الانفتاح هي كل الحروف ما عدا الضاد، الطاء، والصاد، والظاء.

ت–الاستعلاء والانخفاض: يذكر ابن جني الحروف المستعلية وهي: الخاء والغين والقاف والضاد والصاد والظاء والطاء، وماعدا هذه الحروف فمنخفض ومعنى الاستعلاء أن تتصعد في الحنك الأعلى، فأربعة منها فيها من الاستعلاء إطباق وقد ذكرناها، أما الخاء والغين والقاف فلا إطباق فيها مع استعلائها.

نلاحظ أن ابن جني انتبه الى الصلة الموجودة بين الإطباق والاستعلاء وأكدها مع ذكره للحروف التي تتصف بالاستعلاء والإطباق كما هو الحال في الضاد والطاء والظاء والصاد.

ج–الصحيح والمعتل: يرى ابن جني أن جميع الحروف العربية مت عدا الألف والياء والواو اللواتي هن حروف المد والاستطالة، ويصرح بأن الألف أشد امتدادا وأوسع مخرجا، وهو الحرف الهاوي.

ح–المهتوت: ويقصد ابن جني بالمهتوت حرف الهاء، بما فيه من ضعف ورخاء.

خ–المتشرب: ذكر ابن جني حروفا متشربة فقال: "تحرف في الوقف وتضغط عن مواضعها"، ويسميها حروف القلقة وهي: القاف والجيم والطاء والدال والباء ويذكر أيضا حروف متشربة لكنها لا تضغط ضغط الأولى، وهي الزاي والظاء والذال والضاد.

س–حروف الذلاقة والحروف المصمتة: ذكر ابن جني حروف الذلاقة وهي ستة: اللام، الراء، النون، الفاء، الباء، الميم كحروف يعتمد عليها بذلق اللسان وهو مصدره وطرفه، أما المصمتة وهي باقي الحروف، فسميت مصمتة أي صمت عنها، وهكذا بعد دراسة صفات الحروف التي جاء بها ابن جني، يتضح أنه سلك مسلك سيبويه في تقديمها وأضاف الى ذلك تفاصيل وجزئيات في ضبط الصفات وتقليدها.[3]

[1] ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص61.
[2] المرجع نفسه، ص61.
[3] –زبيدة حنون، مرجع سابق، ص 24.

ش–الانحراف عند ابن جني: يطلق علماء اللغة على صوت اللام ب (الصوت المنحرف) لانحراف اللسان عند النطق به، وصفة الانحراف الصوتي عند سيبويه هي (إن النفس ينحرف الى جانبين عند النطق به)، أما ابن جني فيقول:" ومن الحروف حرف منحرف، لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت وتتجافى ناحيتا مستدق اللسان من اعتراضهما على الصوت، فيخرج الصوت من الناحيتين ومما فوقهما وهو اللام: أي ان الهواء يخرج من ناحيتي اللسان بسبب وجود عائق في وسط عند النطق لصوت اللام.

ز–الصفير: وصف علماء الصوت (السين والزاي والصاد) بأنها أحرف الصفير، ويرى سيبويه أن أحرف الصفير هن أندى من السمع، أي أنهمن الأعلى والأقوى من الناحية السمعية ولكن سيبويه وابن جني وبعض القدامى لم يشيروا الى هذه الصفة في معرض حديثهم عن الصفات الصوتية للحروف العربية وغنما جاء الحديث عن صفيرها عند ما تحدثوا عن ظاهرة الادغام وأقدم من أشار الى هذه الصفة هو المبرد عندما قال حروف الصفير هي حروف تتسلل انسلالا، وهي: الشين والصاد والزاي والصفير هو المدة في الصوت كالصوت الخارج من ضغط ثقب.

ر– الاستفتال: ذكر ابن صفة التسفل عند معالجته للخصائص الصوتية لحروف العربية ضمن كتاب سر صياغة الإعراب والخصائص وحاول أن يربطا بما هو مناسب في الدراسات اللغوية لاسيما الصرفية منها، وقد أطلق عليها تسمية الانخفاض، وذلك لأن الصوت ينتج من تسفل اللسان الى قاع الفم.

ص–الغنة: هي صفة صوتية انفرد بها حرف (الميم والنون) لأن فيهما غنة تخرج من الخياشم عند النطق بهما، فابن جني وعلماء الصوت يرون أن للصوت قوة والصفات الزائدة في نقص الأصوات التي تفتقر على الصفات القوية تمنحها قوة ووضوحا سمعيا، فتكون الصفة الزائدة إنما هي علاقة قوة للصوت.[1]

رابعا: التغيرات الصوتية

درس ابن جني التغيرات الصوتية مثل سابقيه أمثال سيبويه، لكنه لم يعالجها في أبواب وإنما عالجها أثناء دراسته للحروف العربية حرف حرفا، ممهدا بذلك للدرس الصوتي الحديث ونستخلص من معالجته للتغيرات الصوتية في محورين كبيرين هما:

1.4. الإبدال والقلب

أ– الإدغام والحرف والوقف والوصل:

[1] –زبيدة حنون، المرجع السابق، ص 63-65.

فيما يخص الظاهرة الأولى الإبدال والقلب فيعرف ابن جني الإبدال كما عرفه سيبويه، وهو إبدال حرف بحرف من حروف البدل العشرة وهي: الهمزة، الألف، الخاء، الياء، الواو، التاء، الدال، الميم، النون، الجيم، ويضيف اليها حرف الطاء ثم يعلق قائلا:" ولسنا نريد البدل الذي يحدث مع الإدغام، وإنما نريد البدل في غير الإدغام.

أما القلب فهو إبدا لحرف بجرف آخر الى الحروف الباقية، والملاحظ أن ابن جني أولى اهتماما كبيرا لظاهرة الإبدال حيث ركز عليها تركيزا أطول دراسته للتغيرات الصوتية في الحروف العربية، كما يلاحظ أنه لا يفرق بين الإبدال والقلب في أغلب الأحيان، حيث نراه يستعمل مصطلح الإبدال تارة والقلب تارة أخرى، وأدرك ابن جني أن علة التغيرات الصوتية هي تلك الصفات المتشابهة بين بعض الحروف.

وأما المجموعة الثانية من التغيرات الصوتية من إدغام ووقف وحذف ووصل، فهي ظواهر يعرفها ابن جني بجديد فاتخذ بالرجوع في أغلب الأحيان الى أراء سيبويه.[1]

ب- النبر عند ابن جني: النبر(stress)

1- **تعريفه:** يعد النبر ظاهرة صوتية وجوده مؤكد في اللغة المنطوقة المسموعة، وهو أهم التقويمات الثانوية التي لها دور في مبنى الكلمات في بعض اللغات كما لها دور في معناها. ويأتي النبر في اللفة العربية، بمعنى همز الحرف وارتفاع الصوت، وهو في اصطلاح المحدثين: الضغط على أحد المقاطع الصوتية .

2- **النبر عند ابن جني:** يقول في كتابه الخصائص في باب (مطل الحركات) "وإذا فعلت العرب ذلك أنشأت عن الحركة حرف من جنسها، فتنشئ بعد الفتحة الألف، وبعد الكسرة الياء، وبعد الضمة الواو"، ثم يمثل لذلك بقوله:" والألف المنشأة عن إشباع الفتحة ماحكاه القراء عنهم: أكلت لحما شاة، أرد كم لحم الشاه، فمطل الفتحة، فأنشأ عنها ألف.

ويرد قائلا: " ومن إشباع الكسرة ما جاء عنهم في الصياريف والمطافيل والجلاعد والمقصود الصيارف والمطافل والجلاعد، أما عن مطل الضمة فيقول:" ومن مطل الضمة القرنفول، والمراد به القرنفل ".

يظهر من هذه النصوص أن مفهوم النبر عند ابن جني أطلق عليه مصطلح مطل الحروف.[2]

[1] -محمد علي النجار، مرجع سابق، ص ص 72-73.

[2] -محمد علي النجار، مرجع سابق، ص 76.

وهناك في كتاب الخصائص إشارة أخرى إلى النبر حيث تكلم ابن جني عن حذف الصفة إذ يقول حذفت الصفة ودلت الحال عليها، وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب أي سيبويه من قولهم سير عليه ليل وهم يريدون: ليل طويل...

فكلمات ابن جني الواردة في هذا النص، التطويح والتطريح، والتفخيم والتعظيم تشير إلى النبر ويتضح هذا من خلال معانيها، فكلمة التطريح تعني تطويل الشيء ورفعه وإعلائه. والتطريح من طرح ذهب به ذهب هنا وهناك، وأما التفخيم فهو عند اللغوين المحدثين ظاهرة صوتية تحدث عن حركة عضوية تعطي للصوت قيمة صوتية مفخمة.[1]

2.4. التنغيم:

1- **تعريفه:** يعرف ماريو باي التنغيم على أنه تتابع النغمات الموسيقية او الإيقاعية في حدث كلامي معني، ويرى تمام حسان بأنه ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام.

2- درجات التنغيم:

- **النغمة الهابطة:** (falling tone) وسميت كذلك بالإنصات بالهبوط في نهايتها على الرغم مما قد تنظمه من تلوينات جزئية داخلية، وأمثلة النغمة الهابطة كثيرة منها: الجمل التقديرية والجمل الاستفهامية بالأدوات الخاصة والجمل الطلبية.
- **النغمة الصاعدة:**(**rasing tone**) سميت كذلك لصعودها في نهايتها، وبالرغم من أمثلتها الجزئية الداخلية، ومن أمثلتها التقليدية: الجمل الاستفهامية التي تستوجب الإجابة بنعم أو لا والجمل المعلقة.[2]
- **التنغيم عند ابن جني:** قبل الحديث عن مدى وعي ابن جني ومعرفته للنبر والتنغيم ودوره ينبغي أن تشير هنا إلى أن التنظيم وثيق الصلة بالنبر، فلا يكون التنظيم إلا على مقطع منبور وها هو تمام حسان يقول: «إن هبوط النغمة أو صعودها أو تحولها على المستوى السابق في وسط الكلام أو في آخره لا يكون إلا متفقا مع النبر، فلا تتحول النغمة هذا التحول إلا على مقطع منبور"، وهذه الصلة بين النبر والتنغيم لا يمكن انفكاكها

[1] -سميرة بن موسى، ملامح الصوتيات التركيبية عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص وسر صناعة الإعراب، ص 58.
[2] -ماريو يابي، أسس علم اللغة، ص93.

ولذلك يكثر أن يقف المرء عند أحد المعاني باحثا عما إذا كان هذا المعنى وظيفة النبر بمفرده أو التنغيم بمفرده، ثم لا يستطيع الجزم بأنه وظيفة أحدهما على انفراد.[1]

لقد أشار كمال بشير إلى كلمة النغمة الواردة في كلام ابن جني في مقدمة كتابه الخصائص وسر صناعة الإعراب حيث قال:" أعني علم الأصوات والحروف له تعلق ومشاركة للموسيقى كما فيه من صفة الأصوات والنغم". فالتعبير بمصطلح النغمة فيه دلالة واضحة على إدراك أن الكلام المنطوق يصدر منغما وأن هذا التنغيم جزء لا يتجزأ من خواص الكلام وخلاصة القول: أن ابن جني وإن لم يستعمل مصطلحا لتنغيم إلا كلامه تضمن مفهومه[(2)]

خامسا: الفواصل الصوتية عند ابن جني

1.5. تعريفها:

هي مصطلح يطلق عليه مجموعة من الظواهر الصوتية التي تشكل مع ظواهر أخرى كالنبر والتنغيم ...خاصا بالمنطوق يحدد طبيعة التركيب وماهيته ودلالته، وهذه الفواصل هي: الوقفة والسكتة والاستراحة أو أخذ النفس، وكلها ذات خطر وبال في صحة الأداء الصوتي وتجويده في التحليل النحوي والدلالي والتراكيب وفيما يلي وقفة موجزة من أنواع الفواصل.

2.5. أنواع الفواصل الصوتية:

أ- **الوقف:** وهو لغة الحبس والمنع وجاء في لسان العرب أن الوقف مصدر قولك وقفت الدابة، ووقفت الكلمة وقفا أي حبستها، وعند علماء القراءات الوقف عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمن يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، أما عند الصرفين فالوقف هو قطع النطق عند آخر الكلام.[(3)]

ب- **الوقف عند ابن جني:** هو من القضايا التي اهتم بها علماء القراءات القرآنية كثيرا فيه حديث طويل واختلاف شديد، لأنهم يستندون إليه في إثبات المعنى تارة، وللتفريق بين المعاني تارة أخرى، أما عند ابن جني في كتبه الخصائص وسر صناعة الإعراب والمصنف فلا نجد تفصيلا عن الوقف أو أبوابا خاصة به، إنما اكتفى ابن جني في كتبه هذه بالإشارة إلى الوقف في غير موضع وكانت هذه الإشارات في معرض حديثه عن قضايا أخرى غير الوقف من ذلك ما يلي:

---

[1] ابن جني، سر صناعة الإعراب، مرجع سابق، ص10.

[2] -كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2000، ص ص 539-543.

[3] -ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص363.

- **في كتاب الخصائص**: (في باب المتحرك والساكن) يقول: فإن قلت نجد من الحروف ما يتبعه في الوقف صوت، وهو مع ذلك ساكن وهو الفاء والثاء والسين والصاد، ونحو ذلك في الوقف أف، أس، أص، قيل: على هذا القدر من الصوت إنما هو متمم للحرف وموف له في الوقف، فإذا وصلت ذهب أو كاد وإنما لحقه في الوقف لأن الوقف يصفي الحرف، وحديثه هذا يشير إلى الروم والذي هو من وسائل الوقف غير الإسكان.[1]
- **السكتة**: وهي أخف من الوقفة وأدنى منها زمنا، وهي في حقيقة الأمر لا تعني إلا مجرد تغيير مسيرة النطق بتغيير نغماته، إشعار بأن ما سبقها من الكلام مرتبط أشد ارتباطا بما يلحقها ومتعلق بها والقاعدة أنها تكون مصحوبة بنعمة صاعدة دليلا على عدم تمام الكلام، وعلامتها في الكتابة الفاصلة (،) والسكتة واجبة فيمكن إعمالها ولا يمكن إهمالها.
- **الاستراحة**: تعد هي الأخرى من الفونيمات الثانوية في اللغة العربية، وإن كان أقلها تأثيرا وهي عبارة عن لجوء المتكلم إلى الاستراحة عندما يطول الكلام، حيث يلجأ إلى التقاط النفس، وليس بالاستراحة قواعد ثابتة أو مواضع بعينها يمكن تحديدها، لأنها تتعلق بحبس قدرة المتكلم على الاستمرار في الكلام وطول النفس مع مراعاة فهم المعنى وسلامته وصحة التركيب نحويا.[2]

[1] -سميرة بن موسى، مرجع سابق، ص91.

[2] المرجع نفسه، ص ص 91-92.

الخاتمة

إنّ هذا البحث يرصد المجهودات الجبّارة التي بذلها العرب القدامى والمحدثين في مصدر من مصادر اللّغة العربية وتخصيصه كعلم قائم بذاته، وقد أفضت هذه الدّراسة إلى مجموعة من النّتائج المتمثلة في :

- إن الدرس الصوتي جذوره متأصلة في مؤلفات العرب القدماء.
- علم الأصوات لم يظهر بهذا الاسم إلا بعد مجيء ابن جني.
- نشأة الدرس الصوتي عند العرب كانت حفاظا على القرآن الكريم، وأما عند الهنود واليونان والرومان فكانت للحفاظ على كتبهم المقدسة.
- إسهام علماء المعاجم العربية اسهاما كبيرا في علم الأصوات عند العرب، كما نذكر اسهامات الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه العين ومعجم الجمهرة لابن دريد.
- انشاء علماء النحو بالصوتيات اهتماما كبيرا من أمثال سيبويه.
- اهتمام البلاغيين وعلماء النقد والإعجاز بالجانب الصوتي، نجد طليعة هؤلاء: الجاحظ في كتابه البيان والتبيين والرماني في النكت في إعجاز القرآن الكريم.
- إبراهيم أنيس أول من فتح باب الدراسة في مجال علم الأصوات عند المحدثين.

بالعودة الى الجانب التطبيقي نذكر ما يلي:

- ابن جني درس أصوات اللغة والصوت.
- أشار ابن جني الى مفهوم الفونيم والحرف والصوت وتحديد وجوه الاختلاف بينهما.
- تحديد جهاز النطق عند ابن جني مبتدئا بالحلق حتى الخياشم.
- أشار ابن جني الى التكملة الصوتية من خلال كتابه الخصائص.
- بين أثر المسموعات في تكوين الأصوات.
- حدد ابن جني الخصائص صفات الأصوات كالحرف المهموس والمجهور، الشدة والرخاوة، الصحيح والمعتل، الاستعلاء.....
- من بين التغيرات الصوتية التي أشار إليها ابن جني في كتابه الخصائص: الإبدال والقلب والوصل.
- أشار ابن جني الى النبر في كتابه الخصائص وأطلق عليه اسم مطل الحركات.
- اهتم ابن جني بظاهرة التنغيم لما لها دور كبير في تحديد دلالات الكلام.
- أشار أيضا في الخصائص الى مجموعة من الفواصل الصوتية أهمها الوقفة، السكتة، الاستراحة.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المعاجم العربية

- لسان العرب ابن منظور، صادر بيروت، 1968، ج02

ثانيا: الكتب بالعربية

- إبراهيم أنيس، علم الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1999
- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية.
- ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: مصطفى السقا وأصحابه، البابي الخلب، القاهرة، 1954، ج01.
- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، بيروت، ط01، دار الكتب العلمية.
- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأبناء زمان، بيروت، دار الثقافة، 1988.
- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، (مقدمة المحقق محمد علي النجار)، ج01.
- أبو الفتح عثمان ابن جني، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط02، 1993، ج01.
- أحمد عوض، موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، 1979.
- إسلام فيتورة، ابن جني وجهوده اللغوية في الخصائص، دراسة وصفية تحليلية، مجلة الميه، العدد 01، 2017.
- اقبال عبد العزيز منوفلي حمد، تاريخ الدرس الصوتي، مجلة السعيد للعلوم الإنسانية والتطبيقية، المجلد 03، العدد 01، 2019.
- بوزيد ساسي هادف، الدلالة الصوتية عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص، مجلة فونيمات التراث، العدد09، 2009.
- الحافظ ابي بكر، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج11.
- حسام البهشاوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط01، 2005.
- حسام سعيد النعيمي، ابن الجني عالم العربية، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1990، ط1.
- حمدي بخيت عمران، المفصل في المفاهيم العربية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط01.
- خولة طالب الابراهيمي :"مبادئ في اللّسانيات"، دار القصبة للنشر، ط2، الجزائر، 2006.
- رشيدة مصالحي، اجتهادات ابن جني في أصول النحو في كتاب الخصائص، مركز فاطمة الفهرية للإنجاز والدراسات، ط01، (2022/1443).
- رمضان عبد التواب :"المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي"، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة،1997،
- رمضان عبد التواب، مدخل الى علم اللغة، ط01، مصر 1985.
- سالم مبارك محمد بن عبد الله، الدراسات الصوتية اللغوية عند العرب، جامعة حضر الموت، كلية التربية، المهرة.

قائمة المصادر والمراجع

- سلام أورحمة: "أثر القوانين الصوتية في بناء الأنظمة اللغوية (مقاربة في التراث العربي القديم) "، شبكة الألوكة، قسم الكتب.
- سليماني نجاة، جهود ابن جني الصوتية وتجلياتها في الدرس الصوتي الحديث، مجلة الصوتيات، المجلد 17، العدد 02، 2021.
- سميرة بن موسى، ملامح الصوتيات التركيبية عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص وسر صناعة الإعراب.
- سهايلية الزهرة، صفات الأصوات عند ابن جني، مجلة اللغة والابداع الأدب، المجلد 02، العدد02، 2022.
- شبل عودة عبد الله اللّحام: "دراسة تقويمية لمحتوى الأصوات اللغوية في منهاج اللغة العربية في ضوء المعايير الواجب توافرها فيه".
- شريدة الشربيني، مقدمة الخصائص، القاهرة، دار الحديث، 2008.
- عاطف محمد فضل: "الأصوات اللّغوية"، دار المسيرة، ط1،1996.
- عبد الفتاح البكاوي، مقدمة في علم أصوات اللغة العربية، مؤسسة الرسالة، الأردن، 1984.
- عبد القادر عبد الجليل "علم اللسانيات الحديثة"، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2002.
- عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية –الفونتيكا مقدمة–، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط01، 1992.
- علي بلعالية دومة، المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو،
- علي حسن مزيان، علم الأصوات بين القدماء والمحدثين
- عيسى واضح حميداني، في الصوتيات الفيزيولوجية والفيزيائية، دار الروائد، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع، تيارت، الجزائر، ط1، 1345هـ.
- غانم قدوري الحمد: "المدخل إلى علم الأصوات العربي"، دار عمان للنشر والتوزيع، ط1، عمان،2004.
- فاضل السامرائي، ابن جني النحوي، بغداد، دار النذير، 1989.
- كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والحديث، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط01، القاهرة، 2005.
- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2000.
- ماريو يابي، أسس علم اللغة.
- محمد المبارك: "فقه اللغة وخصائص العربية"، دار الفكر للطباعة والنشر، دط، دت.
- محمد باسل، الدرس الصوتي عند القدماء والمحدثين، مجلة فصلية آفاق الثقافة والتراث، العدد 72، السنة الثامنة عشر.
- محمد حسين علي القصير، الصوت اللغوي في القرآن الكريم، دار المريخ العربي، بيروت، لبنان.
- محمد صالح القرمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة، مقدمة لترجمة العربية لكتاب دي سويسر، دروس في الألسنة العامة، الدار العربية للكتاب، 1985

قائمة المصادر والمراجع

- محمد مختار، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب.
- محمد منصف القماطي :"الأصوات اللّغوية ووظائفها"، دار الفكر، دط، لبنان،1992 .
- محمد وليد حافظ، قراءة في فكر ابن جني من خلال الخصائص على ضوء علم اللغة الحديثة، دمشق، مجلة التراث العربي، 1986.
- محمود أحمد الصغير، القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، دار الفكر دمشق، دار المعارف، بيروت، لبنان، 1999.
- ينظر، عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء للنشر، عمان، 2002.

ثالثا: المجلات

- زبيدة حنون، البحث الصوتي عند ابن جني في ضوء الدراسات الحديثة، مجلة اللغة العربية، العدد الخامس عشر.
- زيد خليل القراله، منهجية ابن دريد الازدي وتداخل معاييره اللغوية في بناء معجم الجمهرة، مجلة دولية فضيلة أكاديمية المحكمة، المجلد 08، العدد02، 2014، ص 05-06.
- مجلة الفكر العربي، ع8-9، نقلا عن: الأصوات ووظائفها.
- مناف مهدي الموسدي، الصفات الصوتية لأحرف الزيادة وأثرها في زيادة المعنى عند ابن جني، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد 17، 2015، ص61.
- مهين حاجي زادة، دراسة آراء سيبويه الصوتية في ظل البحث اللغوي الحديث، التراث الادبي-السنة الثانية-، العدد 05، 1388هـ.
- نافع حسن، علم الأصوات العربية تطوراتها ونظرياتها والاستفادة منها لتعليم اللغة العربية، Jurnal pendidikan Bahasa، العدد02، 2018.

رابعا: مذكرات التخرج

- فوزية سير عبد الله، سر صناعة الإعراب بين النحو والصوتيات الوظيفية، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2010.
- هاني فليز المحاسنة، جهود ابن دريد اللغوية في الجمهرة والاشتقاق، السالة مقدمة الى كمالة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على رتبة الماجستير في اللغة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، 2010.

خامسا: المواقع الالكترونية

www.islamstory.com

ملخص

اللغة العربية من أشرف اللغات و أعلاها مكانة فيها انزل القران الكريم الذي زاد من رفعتها و انتشارها في العال الاسلامي . حيث صارت لغة التواصل و الحوار و الصوت ،وبها مستويات لدراستها من بينها : المستوى الدلالي ،المستوى الصرفي ،المستوى النحوي و المستوى الصوتي. و الذي يعد أبو الفتح عثمان ابن جني الذي اختص في هذا الأخير اكبر اعلام و رواد الدراسات الصوتية.

في ختام هذه الدراسة الموسومة بالمفاهيم اللسانية في المؤلفات التراثية علم الاصوات في خصائص ابن جني انموذجا أفضت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

_الدرس الصوتي جذوره متأصلة في مؤلفات العرب القدامى.

_علم الاصوات لم يظهر إلا بمجئ ابن جني.

_نشاة الدرس الصوتي عند العرب كانت حفاظا على القرآن الكريم اما عند الهنود و الرومان كان حفاظا على كتبهم المقدسة

_اهتمام علماء النحو بالصوتيات اهتماما كبيراً من أمثال سيبويه.

Summary

The Arabic language is one of the noblest languages and holds a high status. The Quran was revealed in Arabic, which elevated its prestige and spread in the Islamic world. It became the language of communication, dialogue, and sound. There are various levels of studying Arabic, including: the semantic level, the morphological level, the syntactic level, and the phonetic level. The latter was extensively studied by Abu Al-Fath Uthman Ibn Jinni, who is considered one of the most prominent figures and pioneers in phonetic studies.

In conclusion, this study, titled "Linguistic Concepts in Heritage Writings: Phonetics in Ibn Jinni’s Characteristics as a Model," has led to several findings:

- Phonetic studies have deep roots in the works of ancient Arab scholars.
- Phonetics only emerged with the advent of Ibn Jinni.
- The emergence of phonetic studies among Arabs was to preserve the Quran, whereas for Indians and Romans, it was to preserve their sacred texts.
- Grammarians, such as Sibawayh, showed great interest in phonetics.